PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

بسم الله الرحمن الرحيم

(أمتي) في أحاديثه –صلى الله عليه وسلم–

- **(أُمَّتِي هَذِهِ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا عَذَابٌ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا الْفِتَنُ وَالزَّلَازِلُ وَالْقَتْلُ والبلايا)**

صحيح: أبو داود عن أبي موسى الأشعري

(أمتي هذه أمة مرحومة) أي جماعة مخصوصة بمزيد الرحمة وإتمام النعمة، موسومة بذلك في الكتب المتقدمة (ليس عليها عذاب في الآخرة) لا عذاب عليها في عموم الأعضاء لكون أعضاء الوضوء لا تمسها النار (إنما عذابها في الدنيا الفتن) التي منها استيفاء الحد ممن يفعل موجبه، وتعجيل العقوبة على الذنب في الدنيا أي الحروب والهرج فيهما بينهم.

(والزلازل) تحرك الأرض واضطرابها (والقتل والبلايا) لأن شأن الأمم السابقة يجري على طريق العدل وأساس الربوبية، وشأن هذه الأمة يجري على منهج الفضل والألوهية، فمن ثم ظهرت في بني إسرائيل النياحة والرهبانية، وعليهم في شريعتهم الأغلال والآصار، وظهرت في هذه الأمة السماحة والصديقية ففك عنهم الأغلال ووضع عنهم الآصار.

- **(مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ)**

البخاري

عن زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنَا وَاللَّهِ أَبُو ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فِي حَرَّةِ الْمَدِينَةِ عِشَاءً اسْتَقْبَلَنَا أُحُدٌ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ مَا أُحِبُّ أَنَّ أُحُدًا لِي ذَهَبًا يَأْتِي عَلَيَّ لَيْلَةٌ أَوْ ثَلَاثٌ عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ اللَّهِ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا وَأَرَانَا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ قُلْتُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْأَكْثَرُونَ هُمْ الْأَقَلُّونَ إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا ثُمَّ قَالَ لِي مَكَانَكَ لَا تَبْرَحْ يَا

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أَبَا ذَرٍّ حَتَّى أَرْجِعَ فَانْطَلَقَ حَتَّى غَابَ عَنِّي فَسَمِعْتُ صَوْتًا فَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عُرِضَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَذْهَبَ ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: لَا تَبْرَحْ فَمَكُثْتُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ صَوْتًا خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عُرِضَ لَكَ ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَكَ فَقُمْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: ذَاكَ جِبْرِيلُ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ قَالَ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ قُلْتُ لِزَيْدٍ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَقَالَ أَشْهَدُ لَحَدَّثَنِيهِ أَبُو ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ

- **(كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى) قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَأْبَى قَالَ: (مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى)**

البخاري عن أبي هريرة

(كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى) بامتناعه عن قبول الدعوى، أو بتركه الطاعة التي هي سبب لدخولها، لأن من ترك ما هو سبب شيء لا يوجد بغيره فقد أبى أي امتنع، قالوا: ومن يأبى يا رسول اللّه؟ قال: (من أطاعني) أي انقاد وأذعن لما جئت به (دخل الجنة) وفاز بنعيمها الأبدي (ومن عصاني) بعدم التصديق أو بفعل المنهي (فقد أبى) فله سوء المنقلب بإبائه، والموصوف بالإباء إن كان كافرا لا يدخل الجنة أصلا أو مسلماً لم يدخلها مع السابقين الأولين.

- **(ما من أمة إلا وبعضها في النار وبعضها في الجنة، إلا أمتي فإنها كلها في الجنة)**

صحيح: الجامع الصغير للسيوطي عن ابن عمر

مفهومه أن لا يعذب أحد من أمته إلا أهل الكبائر، وقد ورد أنهم يعذبون ثم عاقبتهم الجنة، إلا أنه قد يؤول بأنه أراد بأمته هنا من اقتدى به كما ينبغي، واختصاصهم من بين الأمم بعناية اللّه ورحمته، وأن المصائب في الدنيا مكفرة لهم.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

- **(إن الله تعالى قد أجار أمتي أن تجتمع على ضلالة)**

حسن: الجامع الصغير للسيوطي / الألباني عن أنس

(إن اللّه تعالى قد أجار أمتي) أي حفظ علماءها عن (أن تجتمع على ضلالة) أي محرم، ومن ثم كان إجماعهم حجة قاطعة، فإن تنازعوا في شيء ردوه إلى اللّه ورسوله، إذ الواحد منهم غير معصوم، بل كل أحد يؤخذ منه ويرد عليه إلا الرسول –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، ونكر ضلالة لتعم وأفردها لأن الإفراد أبلغ.

- **(في كل قرن من أمتي سابقون)**

حسن: الجامع الصغير

(في كل قرن من أمتي سابقون) هم الصديقون الذين بهم يدفع البلاء عن وجه الأرض ويرزقون، وذلك لأن النبوة ختمت بالمصطفى –صلى الله عليه وسلم– ولم يبق إلا الولاية، فكان من الصحب من المقربين كثير ومن بعدهم في كل قرن قليل. وفي شرح الحكم أن المراد بالسابق الداعي إلى اللّه المبعوث على رأس كل قرن للتجديد.

- **(مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ المَطَرِ لَا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ)**

حسن صحيح: الترمذي عن أنس

قال البيضاوي: نفي تعلق العلم بتفاوت طبقات الأمة في الخيرية، وأراد به التفاوت لاختصاص كل منهم بخاصية توجب خيريتها كما أن كل نوبة من نوب المطر لها فائدة في النماء لا يمكن إنكارها والحكم بعدم نفعها، فإن الأولين آمنوا بما شاهدوا من المعجزات وتلقوا دعوة الرسول بالإجابة والإيمان، والآخرين آمنوا بالغيب لما تواتر عندهم من الآيات واتبعوا الذين قبلهم بالإحسان، وكما اجتهد الأولون في التأسيس والتمهيد، اجتهد المتأخرون في التجريد والتلخيص وصرفوا عمرهم في التقدير والتأكيد، فكل مغفور وسعيه مشكور وأجره موفور.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

• (أشد أمتي لي حبا، قوم يكونون بعدي، يود أحدهم أنه فقد أهله وماله وأنه رآني)

أحمد عن أبي ذر

• (إن أناسا من أمتي يأتون بعدي، يود أحدهم لو اشترى رؤيتي بأهله وماله)

صحيح: رواه الحاكم عن أبي هريرة، الجامع الصغير

هذا من معجزاته –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– إذ هو إخبار عن غيب وقع، وقد وجد في كل عصر من يود ذلك ممن لا يحصى.

• (أكثروا الصلاة علي، فإن الله وكل بي ملكا عند قبري، فإذا صلى علي رجل من أمتي، قال لي ذلك الملك: يا محمد إن فلان بن فلان صلى عليك الساعة)

حسن: الجامع الصغير

• (إن لله تعالى ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني من أمتي السلام)

صحيح: رواه أحمد عن ابن مسعود

• (من صلى علي من أمتي صلاة مخلصا من قلبه؛ صلى الله عليه بها عشر صلوات، ورفعه بها عشر درجات، وكتب له بها عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات)

حسن صحيح: الترغيب والترهيب للمنذري/الألباني عن أبي بردة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

• (أكثروا علي من الصلاة في يوم الجمعة؛ فإن صلاة أمتي تعرض علي في كل يوم جمعة، فمن كان أكثرهم علي صلاة؛ كان أقربهم مني منزلة)

حسن لغيره: صحيح الترغيب عن أبي أمامة الباهلي

• (أُعْطِيتُ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، وَقُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، فَاسْتَزَدْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ، فَزَادَنِي مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ سَبْعِينَ أَلْفًا)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَرَأَيْتُ أَنَّ ذَلِكَ آتٍ عَلَى أَهْلِ الْقُرَى، وَمُصِيبٌ مِنْ حَافَّاتِ الْبَوَادِي.

صحيح: رواه أحمد عن أبي بكر، الجامع الصغير

وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف

(قلوبهم على قلب رجل واحد) أي متوافقة متطابقة في الصفاء والجلاء، قال ابن عبد السلام: وهذا من خصائصه –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ولم يثبت ذلك لغيره من الأنبياء.

• (لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا أَوْ سَبْعُ مِائَةِ أَلْفٍ، مُتَمَاسِكُونَ آخِذٌ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَا يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ)

متفق عليه من حديث سهل بن سعد

(ليدخلن الجنة من أمتي الجنة سبعون ألفاً أو سبعمائة ألف) شك الراوي في أحدهما (متماسكون، آخذ بعضهم ببعض، لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم) غاية للتماسك المذكور، والمراد أنهم يدخلون معترضين صفاً واحداً بعضهم بجنب بعض فيدخل الكل دفعة، ووصفهم بالأولية والآخرية باعتبار الصفة التي جازوا فيها الصراط

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

(وجوههم على صورة القمر) أي على صفته في الإشراق والضياء (ليلة البدر) ليلة أربعة عشر، وعلم منه أن أنوار أهل الجنة وصفاتهم في الجمال تتفاوت بتفاوت الدرجات، ثم إن هذا ليس فيه نفي دخول أحد من هذه الأمة على الصفة المذكورة من التشبه بالقمر غير هؤلاء.

• (سبعون ألفا من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب: هم الذين لا يكتوون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون)

صحيح: الجامع الصغير عن أنس

(سبعون ألفاً من أمتي) يعني سبعون ألف زمرة، بقرينة تعقبه في خبر مسلم بقوله زمرة واحدة، منهم على صورة القمر (يدخلون الجنة بغير حساب) ولا عذاب، بدليل رواية: ولا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفاً (هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون) جعل الوصف الذي استحق به هؤلاء دخولها بغير حساب تحقيق التوحيد وتجريده، فلا يسألون غيرهم أن يرقيهم (ولا يتطيرون) لأن الطيرة نوع من الشرك (وعلى ربهم يتوكلون) أي عليه لا على غيره، وهذه درجة الخواص الواقفين مع المسبب ولا ينظرون سواه، فكمل تفويضهم وتوكلهم من كل وجه ولم يكن لهم اختيار لأنفسهم ليفعلوا شيئاً منها.

• (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا مِنْ عَبْدٍ يُؤْمِنُ بِاللهِ، ثُمَّ يُسَدِّدُ إِلاَّ سُلِكَ بِهِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَرْجُو أَنْ لاَ يَدْخُلُوا حَتَّى تَتَبَوَّأُ وَأَنْتُمْ وَمَنْ صَلُحَ مِنْ ذُرِّيَّاتِكُمْ مَسَاكِنَ فِي الْجَنَّةِ، وَلَقَدْ وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ)

صحيح: ابن ماجة ٣٤٧٧عن رفاعة الجهني

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

• (وَعَدَنِي رَبِّي سُبْحَانَهُ أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا وَثَلَاثُ حَثَيَاتٍ مِنْ حَثَيَاتِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ)

صحيح: الترمذي عن أبي أمامة

الحثيات جمع حثية، وهي الغرفة بالكف

• (النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ فَإِذَا ذَهَبَتْ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ)

مسلم عن أبي موسى

(النجوم) أي الكواكب سميت بها لأنها تنجم أي تطلع من مطالعها في أفلاكها (أمنة للسماء) بمعنى الأمن فوصفها بالأمنة من قبيل قولهم «رجل عدل» يعني أنها سبب أمن السماء، فما دامت النجوم باقية لا تنفطر ولا تتشقق ولا يموت أهلها (فإذا ذهبت النجوم) أي تناثرت (أتى السماء ما توعد) من الانفطار والطيّ كالسجل (وأنا أمنة لأصحابي) من قبيل {إن إبراهيم كان أمة قانتاً للّه} [النحل: ١٢٠]

(فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون) من الفتن والحروب واختلاف القلوب وقد وقع (وأصحابي أمنة لأمتي) أمة الإجابة (فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون) من ظهور البدع وغلبة الأهواء واختلاف العقائد وطلوع قرن الشيطان وظهور الروم وانتهاك الحرمين وكل هذه معجزات وقعت، قال ابن الأثير: فالإشارة في الجملة إلى مجيء الشر عند ذهاب أهل الخير، فإنه لما كان بين أظهرهم كان يبين لهم ما يختلفون فيه، وبموته جالت الآراء واختلفت الأهواء وقلت الأنوار وقويت الظلم، وكذا حال السماء عند ذهاب النجوم.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

• (إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ وَإِنَّ رَبِّي قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا أَوْ قَالَ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا)

مسلم٢٨٨٩ عن ثوبان

زاد أحمد

(وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ، وَإِذَا وُضِعَ فِي أُمَّتِي السَّيْفُ لَمْ يُرْفَعْ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، حَتَّى تَعْبُدَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي الْأَوْثَانَ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ)

• (سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ فَأَعْطَانِيهَا وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْغَرَقِ فَأَعْطَانِيهَا وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنَعَنِيهَا)

مسلم ٢٨٩٠ عن سعد بن أبي وقاص

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

• عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُفَيْلٍ الْكِنْدِيِّ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَذَالَ النَّاسُ الْخَيْلَ وَوَضَعُوا السِّلَاحَ وَقَالُوا لَا جِهَادَ قَدْ وَضَعَتْ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بِوَجْهِهِ وَقَالَ: (كَذَبُوا الْآنَ الْآنَ جَاءَ الْقِتَالُ وَلَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ وَيُزِيغُ اللَّهُ لَهُمْ قُلُوبَ أَقْوَامٍ وَيَرْزُقُهُمْ مِنْهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَحَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ وَالْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُوَ يُوحَى إِلَيَّ أَنِّي مَقْبُوضٌ غَيْرَ مُلَبَّثٍ وَأَنْتُمْ تَتَّبِعُونِي أَفْنَادًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ وَعُقْرُ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّامُ)

صحيح: النسائي

• (فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ وَدَجَّالُونَ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ، مِنْهُمْ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ، وَإِنِّي خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي)

صحيح: أحمد عن حذيفة، الجامع الصغير

(في أمتي) أي سيظهر في أمتي (كذابون) صيغة مبالغة من الكذب، وهو الخبر الغير المطابق للواقع، ولا يعارضه الإخبار بإفشاء الكذب من القرن الرابع، لأن المراد الزيادة على الكذب كما دلت عليه صيغة المبالغة.

(ودجالون) أي مكارون منسوبون من الدجل، وهو التلبيس، مبالغون في الكذب، وأفردهم عن الأولين باعتبار ما قام بهم من المبالغة في الزيادة، وفيه تنبيهاً على أنهم النهاية التي لا شيء بعدها في هذا المبلغ، وظاهر هذا أن الدجال إذا جمع أريد به علم الجنس وإذا أفرد فهو علم شخص.

• (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى يَعْبُدُوا الأَوْثَانَ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ كَذَّابُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي)

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

حسن صحيح: الترمذي عن ثوبان

• عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– كَانَ عِنْدَ أَضَاةِ بَنِي غِفَارٍ قَالَ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ فَقَالَ أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ فَقَالَ أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ثُمَّ جَاءَهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ فَقَالَ أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَءُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا

مسلم

• عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ أَبْطَأْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً بَعْدَ الْعِشَاءِ ثُمَّ جِئْتُ فَقَالَ أَيْنَ كُنْتِ قُلْتُ كُنْتُ أَسْتَمِعُ قِرَاءَةَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِكَ لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَ قِرَاءَتِهِ وَصَوْتِهِ مِنْ أَحَدٍ قَالَتْ فَقَامَ وَقُمْتُ مَعَهُ حَتَّى اسْتَمَعَ لَهُ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ (هَذَا سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِي مِثْلَ هَذَا)

صحيح: ابن ماجة

• عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ: (أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟) قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لا دِرْهَمَ وَلا مَتَاعَ لَهُ، قَالَ: (إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ)

صحيح مسلم

- في حديث الإسراء والمعراج (.... ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ، ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَإِذَا وَرَقُهَا كَآذَانِ الْفِيَلَةِ، وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقِلَالِ "، قَالَ: " فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى، فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ "، قَالَ: " فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، خَفِّفْ عَلَى أُمَّتِي، فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقُلْتُ: حَطَّ عَنِّي خَمْسًا، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ "، قَالَ: " فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَبَيْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً "، قَالَ: " فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ "، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَقُلْتُ: قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ)

مسلم عن أنس

- (أخاف على أمتي من بعدي ثلاثا: حَيْفِ الأَئِمَّةِ، وَتَصْدِيقٍ بِالنُّجُومِ، وَتَكْذِيبٍ بِالْقَدَرِ)

صحيح: ابن عساكر في تاريخ الشام عن أبي محجن، الجامع الصغير

(حيف الأئمة) أي جور الإمام الأعظم ونوابه (وإيماناً بالنجوم) أي تصديقاً باعتقاد أن لها تأثيراً في العالم، ونكره ليفيد الشيوع فيدل على التحذير من التصديق بأي شيء كان من ذلك جزئياً أو كلياً، قال منجم لعلي كرم الله وجهه لما قصد النهروان: لا تسر في موضع كذا وسر في موضع كذا، فقال:ما كان محمد يعلم ما ادعيت، اللهم لا طير إلا طيرك، وما كان لعمر منجم، وقد فتح بلاد كسرى وقيصر (وتكذيباً بالقدر) أي إسناد أفعال العباد إلى قدرهم.

- (أُخِر الكلام في القدر لشرار أمتي في آخر الزمان)

حسن: الحاكم في التفسير، الجامع الصغير

(أخر) بالبناء للمفعول (الكلام في القدر) أي في نفيه، والمقصود نفي كون الأشياء كلها بتقدير الله سبحانه وتعالى (لشرار أمتي) وفي رواية: لشرار هذه الأمة، وأول من تكلم فيه معبد الجهني (في آخر الزمان) أي زمن الصحابة رضي الله تعالى عنهم، فزمنهم هو الزمان لكونه خير الأزمان، وهذه من معجزاته –صلى الله عليه وسلم– لأنه إخبار عن غيب وقع.

قال الطيبي: مذهب الجبرية إثبات القدرة لله سبحانه وتعالى ونفيها عن العبد أصلاً، ومذهب المعتزلة بخلافه، وكلاهما في الإفراط والتفريط على شفا جرف هار، والطريق المستقيم القصد.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

- **(لِكُـلِّ أُمَّـةٍ مَجُـوسٌ، ومَجُـوسُ أُمَّتِـي الَّـذِينَ يَقُولُـونَ: لَا قَـدَرَ، إِنْ مَرِضُوا فَلَا تَعُودُوهُمْ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ)**

حسن: أحمد عن ابن عمر، الجامع الصغير

وضعفه شعيب الأرنؤوط

ومن ثم عد الذهبي وغيره التكذيب بالقدر من الكبائر

- **(يَكُونُ فِي أُمَّتِي خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَذَلِكَ فِي المُكَذِّبِينَ بِالقَدَرِ)**

حسن: الترمذي عن عبد الله بن عمر

- **(إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي كُلُّ مُنَافِقٍ عَلِيمِ اللِّسَانِ)**

صحيح: الطبراني في المعجم الكبير، الجامع الصغير ٢٣٩

أي من أخوف (ما أخاف على أمتي) وفي رواية: أخاف على هذه الأمة (كل منافق عليم اللسان) أي عالم للعلم منطلق اللسان به، لكنه جاهل القلب فاسد العقيدة، يغر الناس بشقشقة لسانه، فيقع بسبب إتباعه خلق كثير في الزلل، وقد كان بعض السلف لا يظهر لتلميذه إلا على أشرف أحواله خوفاً أن يقتدي به فيها أو بسوء ظنه به فيها فلا ينتفع. قال صاحب الهداية:

فساد كبير عالم متهتك وأكبر منه جاهل يتنسك

هما فتنة للعالمين عظيمة لمن بهما في دينه يتمسك

وسبب تحديث عمر بذلك أن الأحنف سيد أهل البصرة كان فاضلاً فصيحاً مفوهاً، فقدم على عمر فحبسه عنده سنة، يأتيه كل يوم وليلة فلا يأتيه عنه إلا ما يحب، ثم دعاه، فقال: تدري لم حبستك عني؟ قال: لا، قال: إن رسول الله –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– حدثنا فذكره .. ثم قال: خشيت أن تكون منافقاً عليم اللسان، وأن

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

رسول الله –صلى الله عليه وسلم– حذرنا منه، وأرجو أن تكون مؤمناً، فانحدر إلى مصرك.

- (فِي أُمَّتِي اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقًا لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدُونَ رِيحَهَا، حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ثَمَانِيَةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيكَهُمُ الدُّبَيْلَةُ، سِرَاجٌ مِنَ النَّارِ يَظْهَرُ فِي أَكْتَافِهِمْ، حَتَّى يَنْجُمَ مِنْ صُدُورِهِمْ)

مسلم عن عمار بن ياسر

(تكفيكهم) هو الجمع والستر أي: تجمعهم في قبورهم وتسترهم (الدُبيلة) قيل أنها سراج من نار، وهي دمل كبير يظهر في الجوف (حتى ينجم من صدورهم) أي يظهر ويعلو.

- (إذا بلغ الرجل من أمتي ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر)

صحيح: الحاكم عن أبي هريرة، الجامع الصغير

- (إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ، وَلَا يَزَالُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ، لَا يُبَالُونَ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ)

صحيح: أحمد عن قرة بن إياس.

- (لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ تَعَالَ صَلِّ لَنَا فَيَقُولُ لَا إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ)

مسلم عن جابر بن عبد الله

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

- **(لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ، حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ)**

صحيح: أبو داود عن عمران بن حصين

- **(هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَّالِ)**

البخاري

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ مَا زِلْتُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ مُنْذُ ثَلَاثٍ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَقُولُ فِيهِمْ (هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَّالِ) قَالَ وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: (هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِنَا) وَكَانَتْ سَبِيَّةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَ: (أَعْتِقِيهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ).

- **(إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي الْمُطَيْطَاءَ ، وَخَدَمَتْهُمْ أَبْنَاءُ الْمُلُوكِ أَبْنَاءُ فَارِسَ وَالرُّومِ ، سَلَّطَ اللَّهُ شِرَارَهَا عَلَى خِيَارِهَا)**

صحيح لغيره: الترغيب والترهيب عن خولة بنت قيس الأنصارية

(إذا مشت أمتي المُطَيطا) أي تبختروا في مشيتهم عجباً واستكباراً (وخدمها أبناء الملوك أبناء فارس والروم) بدل مما قبله (سُلِط شرارها) أي الأمة (على خيارها) أي مكنهم الله منهم وأغراهم بهم، وإنما كان ذلك سبباً للتسلط المذكور لما فيه من التكبر والعجب، وهذا من دلائل نبوته –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فإنه إخبار عن غيب وقع، فإنهم لما فتحوا بلاد فارس والروم وأخذوا مالهم واستخدموا أولادهم سلط عليهم قتلة عثمان فقتلوه ثم سلط بني أمية على بني هاشم ففعلوا ما فعلوا.

- **(سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي رِجَالٌ يَرْكَبُونَ عَلَى سُرُوجٍ، كَأَشْبَاهِ الرِّحَالِ، يَنْزِلُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ، نِسَاؤُهُمْ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، عَلَى رُءُوسِهِمْ**

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْعِجَافِ، الْعَنُوهُنَّ مَلْعُونَاتٌ، لَوْ كَانَتْ وَرَاءَكُمْ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ لَخَدَمْنَ نِسَاؤُكُمْ نِسَاءَهُمْ، كَمَا يَخْدِمْنَكُمْ نِسَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ)

حسن: الترغيب والترهيب للمنذري عن عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو

- (سيصيب أمتي داء الأمم: الأشر والبطر والتكاثر والتشاحن في الدنيا والتباغض والتحاسد حتى يكون البغي)

صحيح: الحاكم عن أبي هريرة، الجامع الصغير

(سيصيب أمتي داء الأمم) قالوا: يا رسول اللّه وما داء الأمم؟ قال: (الأشر) أي كفر النعمة (والبطر) الطغيان عند النعمة وشدة المرح والفرح وطول الغنى (والتكاثر) مع جمع المال (والتشاحن) أي التعادي والتحاقد (في الدنيا والتباغض والتحاسد) أي تمني زوال نعمة الغير (حتى يكون البغي) أي مجاوزة الحد، وهو تحذير شديد من التنافس في الدنيا لأنها أساس الآفات ورأس الخطيئات وأصل الفتن وعنه تنشأ الشرور، وفيه علم من أعلام النبوة فإنه إخبار عن غيب وقع.

- (سيكون رجال من أمتي، يأكلون ألوان الطعام، ويشربون ألوان الشراب، ويلبسون ألوان الثياب، ويتشدقون في الكلام، فأولئك شرار أمتي)

حسن: الطبراني عن أبي أمامة، الجامع الصغير

أي من شرارهم، وهذا من معجزاته –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، فإنه إخبار عن غيب وقع، والواحد من هؤلاء يطوّل أكمامه ويجرّ أذياله تيهاً وعجباً مصغياً إلى ما يقول الناس له وفيه، شاخصاً إلى ما ينظرون إليه منه، قد عمي بصره وبصيرته إلى النظر إلى صنع اللّه وتدبيره، وصم سمعه عن مواعظ اللّه، يقرأ كلام اللّه ولا يلتذ به ولا يجد له حلاوة، كأنه إنما عنى بذلك غيره، فكيف يلتذ بما كلف به غيره، وإنما صار ذلك لأن اللّه –عز اسمه– خاطب أولي العقول والبصائر والألباب، فمن ذهب عقله

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وعميت بصيرته في شأن نفسه ودنياه كيف يفهم كلام رب العالمين ويلتذ به؟ وكيف يحلو بصره وهو يرى صفة غيره؟!

- **(سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يُحَدِّثُونَكُمْ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ)**

المستدرك للحاكم

ولفظ مسلم **(سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي أُنَاسٌ يُحَدِّثُونَكُمْ مَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ)**

صحيح مسلم عن أبي هريرة

(سيكون في آخر الزمان أناس من أمتي) يزعمون أنهم علماء (يحدثونكم بما لم تسمعوا به أنتم ولا آباؤكم) من الأحاديث الكاذبة والأحكام المبتدعة والعقائد الزائفة (فإياكم وإياهم) أي احذروهم وبعدوا أنفسكم عنهم وبعدوهم عن أنفسكم. قال الطيبي: ويجوز حمله على المشهورين المحدثين، فيكون المراد بها الموضوعات وأن يراد به ما هو بين الناس أي يحدثوهم بما لم يسمعوا عن السلف من علم الكلام ونحوه فإنهم لم يتكلموا فيه.

وعلى الأول: ففيه إشارة إلى أن الحديث ينبغي أن لا يتلقى إلا عن ثقة عرف بالحفظ والضبط وشهر بالصدق والأمانة عن مثله حتى ينتهي الخبر إلى الصحابي، وهذا علم من أعلام نبوّته ومعجزة من معجزاته، فقد يقع في كل عصر من الكذابين كثير ووقع ذلك لكثير من جهلة المتدينة المتصوفة.

وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة قال –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: (يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ يَأْتُونَكُمْ مِنْ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ لَا يُضِلُّونَكُمْ وَلَا يَفْتِنُونَكُمْ)

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

• (شـرار أمتـي الثَّرْثَـارُونَ الْمُتَشَـدِّقُونَ الْمُتَفَيْهِقُـونَ، وخيـار أمتـي أحاسنهم أخلاقا)

حسن: الجامع الصغير

(شرار أمتي الثرثارون) أي المكثارون في الكلام، والثرثرة صوت الكلام وترديده تكلفاً وخروجاً عن الحق (المتشدقون) أي المتكلمون بكل أشداقهم ويلوون ألسنتهم جمع متشدق وهو الذي يتكلف في الكلام فيلوي به شدقيه أو هو المستهزئ بالناس يلوي شدقه عليهم والشدق جانب الفم.

(المتفيقهون) أي المتوسعون في الكلام الفاتحون أفواههم للتفصح، جمع متفيهق وهو من يتوسع في الكلام، وأصله الفهق وهو الامتلاء، كأنه ملأ به فاه، فكل ذلك راجع إلى معنى الترديد والتكلف في الكلام ليميل بقلوب الناس وأسماعهم إليه.

قال العسكري: أراد المصطفى –صلى الله عليه وسلم– النهي عن كثرة الخوض في الباطل وأن تكلف البلاغة والتعمق في التفصح مذموم وأن ضد ذلك مطلوب محبوب (وخيار أمتي أحاسنهم أخلاقاً) زاد في رواية «إذا فقهوا» أي فهموا.

• عن معاذ بن جبل –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– أن رسول الله –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– لما بعثه إلى اليمن خرج معه يوصيه ثم التفت رسول الله –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– إلى المدينة، فقال: (إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي هَؤُلَاءِ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ أَوْلَى النَّاسِ بِي، وَإِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي الْمُتَّقُونَ، مَنْ كَانُوا حَيْثُ كَانُوا، اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أُحِلُّ لَهُمْ فَسَادَ مَا أَصْلَحْتَ، وَايْمُ اللَّهِ لَيَكْفُؤُونَ أُمَّتِي عَنْ دِينِهَا كَمَا يُكْفَأُ الْإِنَاءُ فِي الْبَطْحَاءِ)

صحيح ابن حبان والصحيح من دلائل النبوة: الوادعي

• (إِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ)

صحيح: الترمذي عن ثوبان

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

(إذا وضع السيف) أي المقاتلة (في أمتي، لم يرفع عنها إلى يوم القيامة) أي تسلسل فيهم وإن قل أحياناً أو كان في بعض الجهات دون بعض، وذلك إجابة لدعوته –صلى الله عليه وسلم– أن يجعل بأسهم بينهم وأن لا يسلط عليهم عدواً من غيرهم.

قال ابن العربي: وكانت هذه الأمة معصومة منه مدة من صدر زمانها مسدوداً عنها باب الفتنة حتى فتحت بقتل إمامها عثمان، فكان أول وضع السيف.

- **(رَأَيْتُ مَا تَلْقَى أُمَّتِي بَعْدِي وَسَفْكَ بَعْضِهِمْ دِمَاءَ بَعْضٍ، وَسَبَقَ ذَلِكَ مِنَ اللهِ تَعَالَى، كَمَا سَبَقَ فِي الْأُمَمِ قَبْلَهُمْ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُوَلِّيَنِي شَفَاعَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيهِمْ فَفَعَلَ)**

صحيح: أحمد عن أم حبيبة، الجامع الصغير

وفي رواية **(أُرِيتُ مَا تَلْقَى أُمَّتِي بَعْدِي وَسَفْكَ بَعْضِهِمْ دِمَاءَ بَعْضٍ، فَأَحْزَنَنِي وَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ، وَسَبَقَ كَمَا سَبَقَ ذَلِكَ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الأُمَمِ قَبْلَهُمْ ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُؤْتِيَنِي شَفَاعَتَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَفَعَلَ)**

وهذا متضمن لكرامة المصطفى على ربه، وأفضاله على أمته، ووفور شفقة النبي –صلى الله عليه وسلم–. قال الحراني: وحقيقة الشفاعة وصلة بين الشفيع والمشفوع له لمزيد وصلة بين الشفيع والمشفوع عنده.

وقال القاضي: الشفاعة من الشفع كأن المشفوع له كان فرداً فجعله الشفيع شفعاً بضم نفسه إليه. ثم إنه ليس لك أن تقول هذا يناقضه ما في الصحيحين أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: فأقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا إله إلا الله، قال: ليس ذلك، ولكن وعزتي وكبريائي لأخرجن من النار من قال لا إله إلا الله، والمراد بالقائل لا إله إلا الله من مات معتقداً لها فهو الذي مات لا يشرك بالله شيئاً، فإذا لم يكن ذلك للنبي –صلى الله عليه وسلم– فكيف قال: إن هؤلاء تنالهم شفاعة، لأنا نقول قد قيد المصطفى –صلى الله عليه وسلم– من تناله شفاعته مع كونه مات غير مشرك بكونه من أمته، والذي جاء فيه أنه ليس إليه غير مقيد بها، فحصل التوفيق بأن الذين تنالهم

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

شفاعته هم موحدو أمته، والذي استأثر الله به موحدو غيرها كما حرره المحقق أبو زرعة.

- **(كُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا)**

مسلم، عن أبي هريرة

- **(أَتَانِي آتٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّي فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يُدْخِلَ نِصْفَ أُمَّتِي الجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ، وَهِيَ لِمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا)**

صحيح: الترمذي، عن عوف بن مالك الأشجعي.

(أتاني آت) أي ملك أو هو النفث وهو ما يلقيه الله إلى نبيه إلهاماً كشفياً بمشاهدة عين اليقين (من عند ربي) أي برسالة بأمره، وأطنب بزيادة العندية إيذاناً بتأكد القضية (فخيرني) في الآتي عن الله، وعبر بالرب المشعر بالتربية والإحسان والامتنان وتبليغ الشيء إلى كماله لأنه أنسب بالمقام (بين أن يُدخل) بضم أوله يعني الله (نصف أمتي) أمة الإجابة (الجنة، وبين الشفاعة) أي شفاعتي فيهم يوم القيامة.

(فاخترت الشفاعة) لعمومها إذ بها يدخلها ولو بعد دخول النار كل من مات مؤمناً، كما قال: (وهي) أي والحال أنها كائنة أو حاصلة ويحتمل جعل الواو للقسم أي والله هي حاصلة (لمن مات) من هذه الأمة ولو مع إصراره على جميع الكبائر لكنه (لا يشرك بالله شيئاً) أي ويشهد أني رسوله، ولم يذكره اكتفاء بأحد الجزأين عن الآخر لعلمهم بأنه لابد من الإتيان بهما لصحة الإسلام.

- **(شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي)**

صحيح: أبو داود، عن أنس بن مالك

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

- ما زلنا نمسك عن الاستغفار لأهل الكبائر حتى سمعنا من فِيِّ نبينا يقول: (إن الله تبارك وتعالى لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، قال: فإني أخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي يوم القيامة). فأمسكنا عن كثير مما كان في أنفسنا.

حسن: السنة لابن أبي عاصم عن عبد الله بن عمر

- (لَيَخْرُجَنَّ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَتِي يُسَمَّوْنَ جَهَنَّمِيُّونَ)

صحيح: الترمذي، عن عمران بن حصين

(ليخرجن قوم من أمتي من النار بشفاعتي يسمون) عند أهل الجنة (الجهنميون) فيه إشارة إلى طول تعذيبهم في جهنم حتى أطلق عليهم هذا الاسم، وأيس من خروجهم فيخرجون بشفاعته –صلى الله عليه وسلم–.

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أُتِيَ بِلَحْمٍ فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَشَ مِنْهَا نَهْشَةً ثُمَّ قَالَ: (أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يُسْمِعُهُمْ الدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمْ الْبَصَرُ وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنْ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ فَيَقُولُ النَّاسُ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ عَلَيْكُمْ بِآدَمَ فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَام فَيَقُولُونَ لَهُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا فَيَقُولُ آدَمُ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنَّهُ قَدْ نَهَانِي عَنْ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ يَا نُوحُ إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الْحَدِيثِ نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَضَّلَكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ عِيسَى إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ قَطُّ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي ثُمَّ يُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ أُمَّتِي يَا رَبِّ أُمَّتِي يَا رَبِّ أُمَّتِي

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

يَا رَبِّ فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنْ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ الْأَبْوَابِ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى)

متفق عليه من حديث أبي هريرة

- (أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَكَانَ النَبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاس كَافَّةً، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ)

متفق عليه من حديث جابر

(أعطيت خمساً) أي من الخصال، قاله في تبوك آخر غزواته (لم يعطهن) الله (أحد من الأنبياء) أي لم تجتمع لأحد منهم أو كل واحدة لم تكن لأحد منهم (قبلي) فهي من الخصائص، وليست خصائصه منحصرة في الخمس بل هي تزيد على ثلاثمائة كما بينه الأئمة، والتخصيص بالعدد لا ينفي الزيادة (نصرت) أي أعنت (بالرعب مسيرة شهر) أي نصرني الله بإلقاء الخوف في قلوب أعدائي من مسيرة شهر بيني وبينهم.

(وجعلت لي الأرض) ولأمتي، أي ما لم يمنع مانع (مسجداً) أي محل سجود ولو بغير مسجد وقف للصلاة فلا يختص بمحل، بخلاف الأمم السابقة فإن الصلاة لا تصح منهم إلا في مواضع مخصوصة من نحو بيعة أو كنيسة، فأبيحت الصلاة لنا بأي محل كان، ثم خص منه نحو حمام ومقبرة ومحل نجس (وطهوراً) أي مطهراً، وفسر المسجد بقوله (فأينما رجل من أمتي أدركته الصلاة) في محل من الأرض (فليصل) بوضوء أو تيمم، ذكر ذلك لدفع توهم أنه خاص به، وقدم النصر الذي هو

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الظفر بالأعداء لأهميته إذ به قيام الدين، وثنى بجعل الأرض ذلك لأن الصلاة وشرطها أعظم المهمات الدينية.

(وأحلت لي الغنائم) ما أخذ من الكفار بقهر وغيره، والمراد بإحلالها له اختصاصه بها هو وأمته دون الأنبياء، فإن منهم من لم يؤذن له بالجهاد فلم يكن له غنائم، ومنهم المأذون الممنوع منها فتجئ نار فتحرقه إلا الذرية (وأعطيت الشفاعة) العامة والخاصة الخاصتان به.

قال النووي: له شفاعات خمس: الشفاعة العظمى للفصل، وفي جماعة يدخلون الجنة بغير حساب، وفي ناس استحقوا النار فلا يدخلونها، وفي ناس دخلوا النار فيخرجون منها. وفي رفع درجات ناس في الجنة.

(وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة) وفيه أن المصطفى –صلى الله عليه وسلم– أفضل الأنبياء والرسل لما ذكر من أن كل نبي أرسل إلى قوم مخصوصين وهو إلى الكافة، وذلك لأن الرسل إنما بعثوا لإرشاد الخلق إلى الحق وإخراجهم من الظلمات إلى النور ومن عبادة الأصنام إلى عبادة الملك العلام.

وكل من كان في هذا الأمر أكثر تأثيراً كان أفضل فكان المصطفى –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فيه القدح المعلي، إذ لم يختص بقوم دون قوم وزمان دون زمان، بل دينه انتشر في المشارق والمغارب وتغلغل في كل مكان واستمر استمداده على وجه كل زمان، زاده الله شرفاً على شرف وعزاً على عز، ما در شارق ولمع بارق، فله الفضل بحذافيره سابقاً ولاحقاً.

- **(إن الله بعثني إلى كل أحمر وأسود، ونصرت بالرعب، وأحل لي المغنم، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، وأعطيت الشفاعة للمذنبين من أمتي يوم القيامة)**

صحيح: الجامع الصغير عن على

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

- **(لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي أَكْثَرَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ)**

صحيح: أحمد عن عبد الله بن أبي الجدعاء

(ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتي) أمة الإجابة (أكثر من تميم) أي القبيلة المشهورة قيل: هو أويس القرني، وقيل: عثمان، وتمام الحديث، قالوا: سواك يا رسول اللّه، قال: سواي.

- **(أَرْأَفُ أُمَّتِى بِأُمَّتِى أَبُو بَكْرٍ وَأَشَدُّهُمْ فِى دِينِ اللَّـهِ عُمَرُ وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وأقضاهم علي، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدٌ وَأَقْرَؤُهُمْ أُبَىٌّ وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلاَلِ وَالْحَرَامِ مُعَاذٌ ألا وإنَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينا وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ)**

صحيح: الجامع الصغير

(أرأف) في رواية أرحم (أمتي بأمتي) أي أكثرهم رأفة: أي شدة رحمة (أبو بكر) لأن شأنه العطف والرحمة واللين والقيام برعاية تدبير الحق تعالى ومراقبة صنعه، فكان يدور مع الله في التدبير ويستعمل اللين مع الكبير والصغير.

والرأفة أرق الرحمة (وأشدهم) ذكره نظيراً للمعنى: أقواهم صرامة وأصلبهم شكيمة (في دين الله عمر) لغلبة سلطان الجلال على قلبه، فأبو بكر مع المبتدأ وهو الإيمان، وعمر مع ما يتلوه وهو الشريعة، لأن حق الله على عباده أن يوحدوه، فإذا وحدوه فحقه أن يعبدوه بما أمر ونهى.

ولذا قيل لأبي بكر: الصديق، لأنه صدق بالإيمان بكمال الصدق، وعمر فاروق، لأنه فرق بين الحق والباطل. وأسماؤهما تدل على مراتبهما بالقلوب وشأن درجتهما في الأخبار متواترة (وأصدقهم حياء) من الله ومن الخلق (عثمان) بن عفان، فكان يستحي حتى من حلائله وفي خلوته. ولشدة حيائه كانت تستحي منه ملائكة الرحمن.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وفي الحديث: «إن الحياء من الإيمان». فكأنه قال: أصدق الناس إيماناً عثمان، وفي خبر: «الحياء لا يأتي إلا بخير» فكأنه قال: عثمان لا يأتي منه إلا الخير أو لا يأتي إلا بالخير.

(وأقضاهم علي) أي أعرفهم بالقضاء بأحكام الشرع. قال السمهودي: ومعلوم أن العلم هو مادة القضاء. قال الزمخشري: سافر رجل مع صحب له فلم يرجع حين رجعوا فاتهمهم أهله، فرفعوهم إلى شريح، فسألهم البينة على قتله، فارتفعوا إلى علي فأخبروه بقول شريح فقال:

أوردها سعد وسعد مشتمل ... ما هكذا يا سعد تورد الإبل.

ثم قال: إن أصل السقي التشريع، ثم فرق بينهم وسألهم. فاختلفوا ثم أقروا بقتله فقتلهم به: وأخباره في هذا الباب مع عمر وغيره لا تكاد تحصى.

(وأفرضهم) أي أكثرهم علماً بمسائل قسمة المواريث، وهو علم الفرائض (زيد بن ثابت) أي أنه يصير كذلك، ومن ثم كان الحبر ابن عباس يتوسد عتبة بابه ليأخذ عنه.

(وأقرؤهم) أي أعلمهم بقراءة القرآن (أبيّ) بن كعب، بالنسبة لجماعة مخصوصين أو وقت من الأوقات، فإن غيره كان أقرأ منه أو أكثرهم قراءة، أو أنه أتقنهم للقرآن وأحفظهم له.

(وأعلمهم بالحلال والحرام) أي بمعرفة ما يحل ويحرم من الأحكام (معاذ بن جبل) الأنصاري (ألا وإن لكل أمة أميناً) أي يأتمنونه ويثقون به ولا يخافون غائلته (وأمين هذه الأمة) المحمدية (أبو عبيدة عامر بن الجراح) أي أشدهم محافظة على الأمانة وتباعداً عن مواقع الخيانة. والأمين المأمون، وهو مأمون الغائلة: أي ليس له غدر ولا مكر.

وقال ابن حجر: الأمين الثقة الرضي، وهذه الصفة وإن كانت مشتركة بينه وبين غيره، لكن السياق يشعر بأن له مزية فيها، لكن خص النبي –صلى الله عليه وسلم– كل واحد من الكبار بفضيلة وصفه بها فأشعر بقدر زائد فيها على غيره.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

- عن جُنْدَبٌ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ وَهُوَ يَقُولُ: (إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ)

مسلم، عن جندب بن عبد الله

- (قَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنْ الْأُمَمِ مُحَدَّثُونَ وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِي أُمَّتِي هَذِهِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ)

البخاري عن أبي هريرة، ومسلم عن عائشة

(قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم) في رواية من بني إسرائيل (أناس محدثون) بفتح الدال جمع محدث بالفتح أي ملهم أو صادق الظن، وهو من ألقى في نفسه شيء على وجه الإلهام، أو من يجري الصواب على لسانه بلا قصد، أو من إذا رأى رأياً أو ظنّ ظناً أصاب كأنه حدث به وألقى في روعه من عالم الملكوت، فيظهر على نحو ما وقع له، وهذه كرامة يكرم اللّه بها من شاء من صالح عباده، وهذه منزلة جليلة من منازل الأولياء.

(فإن يكن من أمتي منهم أحد منهم فهو عمر بن الخطاب) قال القرطبي: قوله فإن يكن، دليل على قلة وقوعه وندرته وعلى أنه ليس المراد بالمحدثين المصيبون فيما يظنون، لأنه كثير في العلماء بل وفي العوام من يقوى حدسه فتصح إصابته فترتفع خصوصية الخبر وخصوصية عمر، ومعنى الخبر قد تحقق ووجد في عمر قطعاً، وقد دلّ على وقوعه لعمر أشياء كثيرة كقصة الجبل يا سارية الجبل وغيره، وأصح ما يدلّ على ذلك شهادة النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– له بذلك حيث قال: (إن اللّه جعل الحق على لسان عمر وقلبه).

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

- **(الحياء من الإيمان، وأحيى أمتي عثمان)**

صحيح: ابن عساكر عن أبي هريرة ، الجامع الصغير

(الحياء من الإيمان) لأن الحياء أول ما يظهر في الإنسان من أمارة العقل والإيمان آخر مرتبة العقل ومحال حصول آخر مرتبة العقل لمن لم يحصل له المرتبة الأولى فبالواجب كان من لا حياء له ولا إيمان له.

(وأحيا أمتي عثمان) بن عفان فهو أكمل إيماناً، قال ابن القيم: الحياء مشتق من الحياة، والغيث يسمى حيا بالقصر لأن به حياة الأرض والنبات والحيوان، وبهذا الحياء حياة الدنيا والآخرة، فمن لا حياء فيه ميت في الدنيا شقي في الآخرة، وبين قلة الحياء وعدم الغيرة تناسب، فكل يستدعي الآخر ويطلبه حثيثاً، ومن استحيا من اللّه عند معصيته استحيا من عقوبته عند لقائه، ومن لم يستحي من معصيته لم يستحي من عقوبته.

- خرج إلينا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ذات يوم فقال: **(رأيت كأني أعطيت المقاليد والموازين، فأما المقاليد فهى المفاتيح فوضعت في كفة ووضعت أمتي في كفة فرجحت لهم، ثم جيء بأبي بكر فرجح بهم، ثم جيء بعمر فرجح بهم، ثم جيء بعثمان فرجح، ثم رفعت)** فقال له رجل: فأين نحن؟ قال: **(أنتم حيث جعلتم أنفسكم)**

صحيح: كتاب السنة لابن أبي عاصم، عن عبد الله بن عمر

- **(الزبير ابن عمتي، وحواريي من أمتي)**

صحيح: أحمد عن جابر، الجامع الصغير

(الزبير) بن العوام أحد العشرة (ابن عمتي وحواري) ناصري (من أمتي) يعني أنه مختص من أصحابي ومفضل عليهم، والمراد أنه كان له اختصاص بالنصرة وزيادة فيها

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

على أقرانه، وإلا فكل الصحابة كانوا أنصاره. قال الزمخشري: حواري الأنبياء صفوتهم والمخلصون لهم من الحور وهو أن يصفو بياض العين ويشتد خلوصه فيصفو سوادها.

- **(إن من أمتي من لو أقسم على الله لأبره، منهم البراء بن مالك)**

حسن غريب: البغوي في شرح السنة ٧:٢٥٥

وفي رواية الترمذي: **(كَمْ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ مِنْهُمُ البَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ)**

- **(أربع بقين في أمتي من أمر الجاهلية ليسوا بتاركيها: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة على الميت، وإن النائحة إذا لم تتب قبل الموت جاءت يوم القيامة عليها سربال من قطران ودرع من لهب النار)**

صحيح: أحمد والطبراني عن أبي مالك الأشعري، الجامع الصغير

وفي رواية لأحمد: **(أَرْبَعٌ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يُتْرَكُنَّ: الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ وَالنِّيَاحَةُ، وَالنَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ أَوْ دِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ)**

(من أمر الجاهلية) أي من أفعال أهلها: يعني أنها معاصي يأتونها مع اعتقاد حرمتها. والجاهلية: ما قبل البعثة، سموا به لفرط جهلهم، لا يتركونهن: أي لا تترك أمتي شيئاً من تلك الخصال الأربع، وهذا خرج مخرج الذم والتعييب لها.

فأولها (الفخر بالأحساب) أي الشرف بالآباء والتعاظم بعدّ مناقبهم ومآثرهم وفضائلهم، وذلك جهل، فلا فخر إلا بالطاعة، ولا عز لأحد إلا بالله. والأحساب جمع حسب وهو ما يعده المرء من الخصال له أو لآبائه من نحو شجاعة وفصاحة.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

والثاني (الطعن في الأنساب) أي الوقوع فيها بنحو ذم وعيب: بأن يقدح في نسب أحد من الناس، فيقول ليس هو من ذرية فلان، وذلك يحرم، لأنه هجوم على الغيب ودخول فيما لا يعني، والأنساب لا تعرف إلا من أهلها.

قال ابن عربي: وهذا أمر ينشأ من النفاسة في أنه لا يريد أن يرى أحداً كاملاً، وذلك لنقصانه في نفسه، ولا يزال الناس يتطاعنون في الأنساب ويتلاعنون في الأديان ويتباينون في الأخلاق قسمة العليم الخلاق.

والثالث (الاستسقاء بالنجوم) أي اعتقاد أن نزول المطر بظهور كذا، وهو حرام، لأنه إشراك ظاهر، إذ لا فاعل إلا الله، بل متى اعتقد أن للنجم تأثيراً كفر، قال الحراني: فالمتعلق خوفهم ورجاؤهم بالآثار الفلكية هم صابئة هذه الأمة، كما أن المتعلق خوفهم ورجاؤهم بأنفسهم وغيرهم من الخلق مجوس هذه الأمة.

والرابع (النياحة) أي رفع الصوت بالندب على الميت، لأنها سخط لقضاء الله ومعارضة لأحكامه. قال ابن العربي: هذه من أخبار الغيب التي لا يعلمها إلا الأنبياء فإنهم أخبر بما يكون قبل كونه، فظهر حقاً، فالأربع محرمات ومع حرمتها لا يتركونها هذه الأمة – أي أكثرهم – مع العلم بحرمتها.

- **(أُرِيتُ قَوْمًا مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ ظَهْرَ الْبَحْرِ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ)**

مسلم، عن أم حرام

وفي رواية البخاري: (عَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ) أي يركبون البحر للغزو (كالملوك على الأسرة) في الدنيا بسعة حالهم واستقامة أمرهم وكثرة عددهم، فهو إخبار عن حالهم في الغزو، أو المراد أنه رأى للغزاة في البحر من أمته ملوكاً على الأسرة في الجنة ورؤياه وحي.

قال ابن حجر: وهذا أظهر وفيه بيان فضيلة المجاهد، وجواز ركوب البحر المالح أي عند غلبة السلامة، ومعجزة من معجزاته وهي إعلامه ببقاء أمته بعده وفيهم أهل قوة وشوكة ونكاية في العدو وتمكنهم في العلا حتى يغزو البحر.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

- (أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ، وَأَقَلُّهُمْ مَنْ يَجُوزُ ذَلِكَ)

حسن صحيح: الترمذي وابن ماجة، عن أبي هريرة

وفي روايات أخرى (أقل أمتي أبناء السبعين) (أقل أمتي الذين يبلغون السبعين) أي البالغين من أمتي هذا القدر من العمر هم أقلهم، فإن معترك المنايا ما بين الستين والسبعين فمن جاوز السبعين كان من الأقلين.

- (من عُمّر من أمتي سبعين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر)

صحيح: الجامع الصغير

(من عمر) بضم العين والتشديد (من أمتي سبعين سنة فقد أعذر اللّه إليه في العمر) أي بلغ أقصى العذر أو لم يبق له عذر في الرجوع إلى اللّه بطاعته لما شاهد من العبر مع ما أرسل إليه من الإنذار.

- (افْتَرَقَتْ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَافْتَرَقَتْ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً فَإِحْدَى وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ) قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ قَالَ: (الْجَمَاعَةُ)

صحيح: ابن ماجة عن عوف بن مالك ، الجامع الصغير

- (أَلَا إِنَّ مَنْ قَبْلَكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ افْتَرَقُوا عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً وَإِنَّ هَذِهِ الْمِلَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ وَإِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ تَجَارَى بِهِمْ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

تِلْكَ الْأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَى الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ لَا يَبْقَى مِنْهُ عِرْقٌ وَلَا مَفْصِلٌ إِلَّا دَخَلَهُ)

حسن: أبو داود، عن معاوية

وشتان بين رجل لم يدع حب الله عرق ولا مفصل منه إلا دخله، وبين رجل لم يدع الهوى منه عرق ولا مفصل إلا دخله، العكس بالعكس.

• (لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بني إسرائيل حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، حَتَّى إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ عَلاَنِيَةً لَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ، وَإِنَّ بني إسرائيل تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلاَثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلاَّ مِلَّةً وَاحِدَةً)، قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: (مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي).

حسن: الترمذي عن ابن عمرو، الجامع الصغير

قال الطيبي: وحذو النعل بالنعل استعارة في التساوي. وقال ابن جرير: يعني أن أمته سيتبعون آثار من قبلهم من الأمم مثلاً بمثل، كما يقدر الحذاء طاقة النعل التي يركب عليها طاقات أخرى حتى يكون بعضها مساوياً بعضاً متحاذيات غير مخالفات بلا اعوجاج، فهكذا هذه الأمة في مشابهتهم من قبلهم من الأمم فيما عملوا به في أديانهم وأحدثوا فيها من البدع والضلالات يسلكون سبيلهم.

(وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين) قال ابن تيمية: وهذا الافتراق مشهور عن المصطفى –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– من حديث جمع جم من الصحابة .. هذا الاختلاف في الأصول، وأما اختلاف الرحمة فهو في الفروع.

(كلهم في النار) أي متعرضون لما يدخلهم النار من الأفعال القبيحة (إلا ملة واحدة، ما أنا عليه) من العقائد الحقة والطرائق القويمة (وأصحابي) فالناجي من تمسك بهديهم واقتفى أثرهم واقتدى بسيرهم في الأصول والفروع.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

قال ابن تيمية: أخبر عليه الصلاة والسلام بافتراق أمته على ثلاث وسبعين فرقة واثنتان وسبعون لا ريب أنهم الذين منهم في آية: {وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ} [التوبة:٦٩] ثم هذا الاختلاف المخبر عنه إما في الدين فقط أو في الدين والدنيا ثم قد يؤول إلى الدنيا وقد يكون في الدنيا فقط.

- (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي بِأَخْذِ الْقُرُونِ قَبْلَهَا شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ) فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَفَارِسَ وَالرُّومِ؟ فَقَالَ: (وَمَنْ النَّاسُ إِلَّا أُولَئِكَ).

البخاري، عن أبي هريرة

- (أَكْثَرُ مُنَافِقِي أُمَّتِي قُرَّاؤُهَا)

صحيح: أحمد عن عبد الله ابن عمرو، الجامع الصغير

(أكثر منافقي أمتي قراؤها) أي الذين يتأولونه على غير وجهه، ويضعونه في غير مواضعه، أو يحفظون القرآن تقية للتهمة عن أنفسهم وهم معتقدون خلافه، فكان المنافقون في عصر النبي –صلى الله عليه وسلم– بهذه الصفة.

وقال الزمخشري: أراد بالنفاق الرياء لأن كلاً منهما إرادة ما في الظاهر خلاف ما في الباطن. والقارئ أظهر أنه يريد اللّه وحده وأضمر حظ نفسه وهو الثواب ويرى نفسه أهلاً له وينظر إلى عمله بعين الإجلال فأشبه المنافق واستويا في مخالفة الباطن.

- (إِنَّ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي أَوْ سَيَكُونُ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَلَاقِيمَهُمْ يَخْرُجُونَ مِنْ الدِّينِ كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنْ الرَّمِيَّةِ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ)

مسلم، عن أبي ذر

حلاقيمهم جمع حلقوم والحلقوم مبدأه من أقصى الفم وهو مجرى النفس.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

- (يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَيْسَ قِرَاءَتُكُمْ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ بِشَيْءٍ وَلَا صَلَاتُكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ بِشَيْءٍ وَلَا صِيَامُكُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ بِشَيْءٍ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ يَحْسِبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ لَا تُجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنْ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنْ الرَّمِيَّةِ لَوْ يَعْلَمُ الْجَيْشُ الَّذِينَ يُصِيبُونَهُمْ مَا قُضِيَ لَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَاتَّكَلُوا عَنْ الْعَمَلِ وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ فِيهِمْ رَجُلًا لَهُ عَضُدٌ وَلَيْسَ لَهُ ذِرَاعٌ عَلَى رَأْسِ عَضُدِهِ مِثْلُ حَلَمَةِ الثَّدْيِ عَلَيْهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ)

مسلم وأبو داود

قال العلماء وهو وصف للخوارج.

- (سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي اخْتِلَافٌ وَفُرْقَةٌ قَوْمٌ يُحْسِنُونَ الْقِيلَ وَيُسِيئُونَ الْفِعْلَ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنْ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنْ الرَّمِيَّةِ لَا يَرْجِعُونَ حَتَّى يَرْتَدَّ عَلَى فُوقِهِ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَقَتَلُوهُ يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَلَيْسُوا مِنْهُ فِي شَيْءٍ مَنْ قَاتَلَهُمْ كَانَ أَوْلَى بِاللَّهِ مِنْهُمْ) قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا سِيمَاهُمْ قَالَ: (التَّحْلِيقُ)

صحيح: أبو داود،عن أبي سعيد الخدري

قال النووي: «السيما» العلامة والأفصح فيها القصر وبه جاء القرآن والمد لغة، والمراد بالتحليق حلق الرأس، ولا دلالة فيه على كراهة الحلق فإن كون الشيء علامة لهم لا ينافي الإباحة لقوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (وآيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة)

ومعلوم أن هذا ليس بحرام ولا مكروه، وقد جاء في سنن أبي داود بإسناد صحيح أنه -صلى الله عليه وسلم- رأى صبيا قد حلق بعض رأسه، فقال: (احلقوه كله أو اتركوه كله) وهذا صريح في أن إباحة حلق الرأس لا يحتمل تأويلا.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

- **(تَكُونُ فِي أُمَّتِي فِرْقَتَانِ فَتَخْرُجُ مِنْ بَيْنِهِمَا مَارِقَةٌ يَلِي قَتْلَهُمْ أَوْلَاهُمْ بِالْحَقِّ)**

مسلم، عن أبي سعيد الخدري

وهذا الافتراق ما حدث بين على ومعاوية –رضي الله عنهم أجمعين–، وخروج الخوارج يومها، وقتال علي لهم.

- **(سيخرج أقوام من أمتي يشربون القرآن كشربهم اللبن)**

صحيح: الطبراني عن عقبة بن عامر، الجامع الصغير

أي يسلقونه بألسنتهم من غير تدبر لمعانيه ولا تأمل في أحكامه بل يمر على ألسنتهم كما يمر اللبن المشروب عليها بسرعة.

- **(المتمسك بسنتي عند اختلاف أمتي كالقابض على الجمر)**

حسن: الجامع الصغير، عن ابن مسعود

(المتمسك بسنتي) التي هي شقيقة القرآن والوحي الثاني (عند اختلاف أمّتي كالقابض على الجمر) لأنه إذا عارض من تمكن من الرياسة ونفاذ قولهم عند الخلق فقد بارزهم بالمحاربة لسعيه في هتك سترهم وكشف عوراتهم وإبانة كذبهم وحط رئاستهم، وذلك أعظم من القبض على النار إذ هو أعظم من محاربة الكفار.

فإن الكافر قد تعاون القلب والأركان على هلاكه، وأولئك الفساق حرمة الإيمان معهم فيحتاج إلى التأني في أمورهم وملاطفتهم وأخذهم بالأخف فالأخف، ومقاساة ذلك أشق من قبض الجمر لأن الجمر يحرق اليد وهذا يحرق القلب والكبد.

وقد وقع للسبكي أنه دخل على بعض الأمراء وعليه خلعة من حرير فأخذ يلاطفه ويداعبه إلى أن قال له في أثناء المباسطة يا أمير لبس الصوف الغالي العالي أحسن منظراً عندي من هذا وأكثر رونقاً وطلاوة ومع ذلك يحل وذا يحرم، فاستحسن الأمير

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

كلامه وخلع الخلعة بطيب نفس، فلما خرج وجد أعداؤه من طائفته فرصة فانتهزوها، وقالوا: يا أمير ما قصد إلا الطعن عليك والتعريض بأنك تفعل المحرم فأدّى ذلك إلى عزله من منصبه وأوذي كثيراً.

وبين بهذا الخبر أن المؤمن في آخر الزمان لا بد أنه يصيبه من الأذى على إيمانه ما أصاب الصدر الأول فإذا وجد في أهل هذا الزمن الأخير هذه الخصال التي كانت في أوائلهم جاز أن يساويهم في الخيرية فيكونوا فيها كهم.

- **(المتمسك بسنتي عند فساد أمتي له أجر شهيد)**

حسن: النوافح العطرة لمحمد جار الله الصعدي، عن أبي هريرة

- عن أَبي ذَرٍّ، يَقُولُ: كُنْتُ مُخَاصِرَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَوْمًا إِلَى مَنْزِلِهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: **(غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُ عَلَى أُمَّتِي مِنَ الدَّجَّالِ)** فَلَمَّا خَشِيتُ أَنْ يَدْخُلَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ شَيْءٍ أَخْوَفُ عَلَى أُمَّتِكَ مِنَ الدَّجَّالِ؟ قَالَ: **(الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ)**

صحيح: أحمد عن أبي ذر، الجامع الصغير

(غير الدجال أخوف على أمتي من الدجال) والمعنى إني أخاف على أمتي من غير الدجال أكثر من خوفي منه (الأئمة المضلون) قال ابن العربي: هذا لا ينافي خبر لا فتنة أعظم من فتنة الدجال، لأن قوله هنا غير الدجال إلخ إنما قاله لأصحابه لأن الذي خافه عليهم أقرب إليهم من الدجال، فالقريب المتيقن وقوعه لمن يخاف عليه يشتد الخوف منه على البعيد المظنون وقوعه به ولو كان أشد.

- **(إن أخوف ما أخاف على أمتي، الأئمة المضلون)**

وفي رواية لأحمد: **(أَنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الْأَئِمَّةُ الْمُضِلُّونَ)**

صحيح: أحمد عن أبي الدراداء، الجامع الصغير

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

(إن أخوف ما أخاف) إن أخوف شيء أخافه (على أمتي، الأئمة) جمع إمام وهو مقتدى القوم ورئيسهم ومن يدعوهم إلى قول أو فعل أو اعتقاد (المضلون) يعني إذا استقصيت الأشياء المخوفة لم يوجد أخوف منه.

قال في المطامح: كان –صلى الله عليه وسلم– حريصاً على إصلاح أمته راغباً في دوام خيرتها فخاف عليهم فساد الأئمة لأن بفسادهم يفسد النظام، لكونهم قادة الأنام فإذا فسدوا فسدت الرعية، وكذا العلماء إذا فسدوا فسد الجمهور من حيث أنهم مصابيح الظلام. وساق العلائي بسنده إلى ابن عمر أنه قيل له ما يهدم الإسلام؟ قال: زلة عالم وجدال منافق وحكم الأئمة المضلين.

- **(قَوَامُ أُمَّتِي بِشِرَارِهَا)**

حسن: أحمد عن مَيْمُونُ بْنُ سُنْبَاذَ، الجامع الصغير

(قوّام أمتي شرارها) قوام بضم وتشديد يعني القائمون بأمر الأمة وهم أمراؤها وهم شرار الأمة غالباً لقلة الاستقامة وكثرة الجور منهم.

وفي نسخ من الفردوس مصححة بخط الحافظ ابن حجر «بشرارها» وعليه فيظهر أن القوام بالفتح والتخفيف، وأن المعنى إن قوامها يعني استقامتها وانتظام أحوالها يكون بشرارها فيكون من قبيل خبر إن اللّه يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر، وخبر إن اللّه يؤيد هذا الدين برجال ما هم من أهله.

- **(خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ بُعِثْتُ فِيهِمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ** –وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَذَكَرَ الثَّالِثَ أَمْ لَا قَالَ–: **ثُمَّ يَخْلُفُ قَوْمٌ يُحِبُّونَ السَّمَانَةَ يَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا)**

مسلم عن أبي هريرة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

(خير أمتي القرن) قرن الإنسان جيله الذي هو فيه وهو كل طبقة مقترنين في وقت سمي قرناً، لأنه يقرن أمة بأمة وعالماً.(الذي بعثت) أي أرسلت إلى الخلق (فيه ثم الذين يلونه ثم الذين يلونه، ثم يخلق قوم يحبون السمانة يشهدون أن يستشهدوا)

- **(إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي عَمَلُ قَوْمِ لُوطٍ)**

حسن: الترمذي عن جابر

(إن أخوف ما أخاف على أمتي) قال الطيبي: أضاف أفعل إلى ما وهي نكرة موصوفة ليدل على أنه إذا استقصى الأشياء المخوفة شيئاً بعد شيء لم يجد أخوف من (عمل قوم لوط) عبر به تلويحاً بكونهم الفاعلين لذلك ابتداء، وأنه من أقبح القبيح، لأن كل ما أوجده اللّه في هذا العالم جعله صالحاً لفعل خاص فلا يصلح له سواه، وجعل الذكر للفاعلية والأنثى للمفعولية وركب فيهما الشهوة للتناسل وبقاء النوع فمن عكس فقد أبطل الحكمة الربانية وقد تطابق على ذمه وقبحه شرعاً وعقلاً وطبعاً.

- **(إن أخوف ما أخاف على أمتي في آخر زمانها: النجوم وتكذيب بالقدر وحيف السلطان)**

صحيح: الطبراني عن أبي أمامة، الجامع الصغير

- **(أَكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالعين)**

حسن: الجامع الصغير

وفي رواية البزار: **(أَكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ من أمتي بَعْدَ كِتَابِ اللهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ بِالأَنْفُسِ)** يعني بالعين

- **(اللهُمَّ اجْعَلْ فَنَاءَ أُمَّتِي قَتْلًا فِي سَبِيلِكَ، بِالطَّعْنِ، وَالطَّاعُونِ)**

صحيح: أحمد عن أبي بردة الأشعري، الجامع الصغير

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

(قـتلاً فـي سـبيلك) أي فـي قتـال أعـدائك لإعـلاء دينـك (بـالطعن) بـالرمح (والطاعون) وباء معروف.

- عَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عنها – أَنَّ رَسُولَ الله –صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم– قَالَ: **(لاَ تَفْنَى أُمَّتِي إِلاَّ بِالطَّعْنِ، وَالطَّاعُونِ)** قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله قَدْ عَرَفْنَا الطَّعْنَ، فَمَا الطَّاعُونُ؟ قَالَ: **(غَدَةٌ كَغَدَةِ الإِبِلِ، الْمُقِيمُ بِهَا كَالشَّهِيدِ، وَالْفَارُّ مِنْهَا كَالْفَارِّ مِنَ الزَّحْفِ)**

حسن لغيره: صحيح الترغيب

- عن عَائِشَةُ –رضي الله عنها –: ذُكِرَ الطَّاعُونُ، فَذَكَرْتُ أَنَّ النَّبِيَّ –صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم– قَالَ: **(وَخْزَةٌ تُصِيبُ أُمَّتِي مِنْ أَعْدَائِهِمْ مِنَ الْجِنِّ غَدَةٌ كَغَدَةِ الإِبِلِ، مَنْ أَقَامَ عَلَيْهَا كَانَ مُرَابِطًا، وَمَنْ أُصِيبَ بِهِ كَانَ شَهِيدًا، وَمَنْ فَرَّ مِنْهُ كَانَ كَالْفَارِّ مِنَ الزَّحْفِ).**

حسن لغيره: الترغيب والترهيب

- **(عذاب أمتي في دنياها)**

صحيح: الطبراني والحاكم عن عبد الله بن يزيد، الجامع الصغير

أي ليس عليهم عذاب في الآخرة، وإنما عذابهم على ما اقترفوه من الذنوب البلاء والمحن والنكبات والمصائب فهذه مكفرة لهذه، لكن هذا بالنظر للغالب للقطع بأنه لا بد من دخول بعضهم النار للتطهير.

- **(اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِه)**

مسلم، عن عائشة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وهذا دعاء مجاب، وقضيته لا يشك في حقيقتها عاقل ولا يرتاب، فقلما ترى ذا ولاية عسف وجار وعامل عيال اللّه بالعتو والاستكبار، إلا كان آخر أمره الوبال وانعكاس الأحوال.

فإن لم يعاقب بذلك في الدنيا قصرت مدته وعجل بروحه إلى بئس المستقر سقر، ولهذا قالوا: الظلم لا يدوم وإن دام دمر، والعدل لا يدوم وإن دام عمر، وهذا كما ترى أبلغ زجر عن المشقة على الناس، وأعظم حث على الرفق بهم، وقد تظاهرت على ذلك الآيات والأخبار.

- **(صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَنْ تَنَالَهُمَا شَفَاعَتِي: أَمِيرٌ ظَلُومٌ غَشُومٌ عَسُوفٌ، وَكُلُّ غَالٍ مَارِقٌ)**

حسن: الترغيب، عن أبي أمامة

(صنفان) أي نوعان (من أمتي لن تنالهما شفاعتي إمام) أي سلطان (ظلوم) أي كثير الظلم للرعية (غشوم) أي جاف غليظ قاسي القلب ذو عنف وشدة (وكل غال) في الدين (مارق) منه، وأخذ الذهبي من هذا الوعيد أن الظلم والغلو من الكبائر فعدهما منها.

- **(صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي مِنْ أَهْلِ النَّارِ، لَمْ أَرَهُمْ بَعْدُ، نِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، مَائِلَاتٌ مُمِيلَاتٌ، عَلَى رُءُوسِهِنَّ أَمْثَالُ أَسْنِمَةِ الْإِبِلِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَرِجَالٌ مَعَهُمْ أَسْيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ، يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ)**

صحيح: مسند أحمد

- **(أُحِلَّ الذَّهَبُ وَالْحَرِيرُ لِإِنَاثِ أُمَّتِي وَحُرِّمَ عَلَى ذُكُورِهَا)**

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

صحيح: النسائي، عن أبي موسى

وأصل التحريم لأن في ذلك خنوثة لا تليق بشهامة الرجال، والمراد من الذهب هنا لبسه أما استعماله في أكل أو شرب فلا فرق في تحريمه بين الذكر والأنثى والفضة كالذهب.

- (إن الله حرم على أمتي الخمر والميسر والمزر والكوبة والغبيراء وزادني صلاة الوتر)

صحيح: الطبراني عن ابن عمرو. الجامع الصغير

(الكُوبة) قيل النرد، وقيل هي الطبل كما رواه البيهقي من حديث ابن عباس (والغُبيراء) قيل: الطنبور، وقيل: العود (والمِزر) وهو نبيذ الشعير.

- (لَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي فَيَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَلَاةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا)

صحيح: النسائي، عن ابن عمرو

- (إِذَا عَمِلَتْ أُمَّتِي خَمْسًا فَعَلَيْهِمُ الدَّمَارُ: إِذَا ظَهَرَ فِيهِمُ التَّلَاعُنُ، وَشَرِبُوا الْخُمُورَ، وَلَبِسُوا الْحَرِيرَ، وَاتَّخَذُوا الْقَيْنَاتِ، وَاكْتَفَى الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ)

حسن لغيره: صحيح الترغيب، عن أنس

- (مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي وَهُوَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ، حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ شُرْبَهَا فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي وَهُوَ يَتَحَلَّى الذَّهَبَ، حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ لِبَاسَهُ فِي الْجَنَّةِ)

حسن صحيح: الترغيب، عن عبد الله بن عمرو

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

• (إِنْ عِشْتُ نَهَيْتُ أُمَّتِي إِنْ شَاءَ اللهُ أَنْ يُسَمِّيَ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَرَكَةَ، وَنَافِعًا، وَأَفْلَحَ) وَلَا أَدْرِي قَالَ: رَافِعٌ (يُقَالُ هَاهُنَا بَرَكَةُ؟ فَيُقَالَ: لَا) فَقُبِضَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَلَمْ يَنْهَ عَنْ ذَلِكَ.

صحيح الأدب المفرد، عن جابر

• عَنْ أَنَسٍ قَالَ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ– وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا، فَقُلْنَا مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ فَقَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ}) ثُمَّ قَالَ: (أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟) فَقُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: (فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ فَيُخْتَلَجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ فَأَقُولُ رَبِّ إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي فَيَقُولُ مَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَتْ بَعْدَكَ).

رواه مسلم

• (حوضي كما بين عدن وعمان، فيه أكاويب عدد نجوم السماء، من شرب منه لم يظمأ بعده أبدا، وإن ممن يرده على من أمتي: الشعثة رؤوسهم، الدنسة ثيابهم، لا ينكحون المنعمات، ولا يحضرون السدد – يعني أبواب السلطان– الذين يعطون كل الذي عليهم، ولا يعطون كل الذي لهم)

صحيح لغيره: الترغيب والترهيب ٣٦١٧ عن أبي أمامة

وفي رواية ابن ماجة عَنْ أَبِي سَلَّامٍ الْحَبَشِيِّ قَالَ:

بَعَثَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَأَتَيْتُهُ عَلَى بَرِيدٍ فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَيْهِ قَالَ لَقَدْ شَقَقْنَا عَلَيْكَ يَا أَبَا سَلَّامٍ فِي مَرْكَبِكَ قَالَ أَجَلْ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ الْمَشَقَّةَ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عَلَيْكَ وَلَكِنْ حَدِيثٌ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُ بِهِ عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فِي الْحَوْضِ فَأَحْبَبْتُ أَنْ تُشَافِهَنِي بِهِ قَالَ فَقُلْتُ حَدَّثَنِي ثَوْبَانُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ: **(إِنَّ حَوْضِي مَا بَيْنَ عَدَنَ إِلَى أَيْلَةَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنْ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنْ الْعَسَلِ أَكَاوِيبُهُ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا وَأَوَّلُ مَنْ يَرِدُهُ عَلَيَّ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ الدُّنْسُ ثِيَابًا وَالشُّعْثُ رُءُوسًا الَّذِينَ لَا يَنْكِحُونَ الْمُنَعَّمَاتِ وَلَا يُفْتَحُ لَهُمْ السُّدَدُ)**

قَالَ فَبَكَى عُمَرُ حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ ثُمَّ قَالَ لَكِنِّي قَدْ نَكَحْتُ الْمُنَعَّمَاتِ وَفُتِحَتْ لِي السُّدَدُ لَا جَرَمَ أَنِّي لَا أَغْسِلُ ثَوْبِي الَّذِي عَلَى جَسَدِي حَتَّى يَتَّسِخَ وَلَا أَدْهُنُ رَأْسِي حَتَّى يَشْعَثَ.

- **(تَرِدُ عَلَيَّ أُمَّتِي الْحَوْضَ وَأَنَا أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ كَمَا يَذُودُ الرَّجُلُ إِبِلَ الرَّجُلِ عَنْ إِبِلِهِ قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتَعْرِفُنَا قَالَ نَعَمْ لَكُمْ سِيمَا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِكُمْ تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ وَلَيُصَدَّنَّ عَنِّي طَائِفَةٌ مِنْكُمْ فَلَا يَصِلُونَ فَأَقُولُ يَا رَبِّ هَؤُلَاءِ مِنْ أَصْحَابِي فَيُجِيبُنِي مَلَكٌ فَيَقُولُ وَهَلْ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ)**

مسلم، عن أبي هريرة

- **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ إِلَى اللهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا، {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} [الأنبياء:١٠٤] أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى، يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَلَا وَإِنَّهُ سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ، كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: {وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا**

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

مَا دُمْتُ فِيهِمْ، فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ، وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [المائدة:١١٨] قَالَ: فَيُقَالُ لِي: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ)

مسلم، عن ابن عباس

• (إِنَّ اللَّهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الخَلَائِقِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ البَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَكَ عُذْرٌ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ اليَوْمَ، فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ البِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ "، قَالَ: فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كَفَّةٍ وَالبِطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ وَثَقُلَتِ البِطَاقَةُ، فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ)

صحيح: أحمد والترمذي عن ابن عمرو، الجامع الصغير

قال ابن القيم رحمه الله: فالأعمال لا تتفاضل بصورها وعددها، وإنما تتفاضل بتفاضلها في القلوب، فتكون صورة العملين واحدة، وبينهما من التفاضل كما بين السماء والأرض.

قال: ومن تأمل حديث البطاقة التي توضع في كفة، ويقابلها تسعة وتسعين سجلاً كل سجل منها مدَّ البصر تثقل البطاقة وتطيش السجلات فلا يُعذَّب صاحبها .. ومعلوم أنَّ كل موحد له هذه البطاقة وكثير منهم يدخل النار بذنوبه لقلة إخلاصه في توحيده لربِّه تبارك وتعالى.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

- **(أتاني جبريل فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا – يعني الحسين – وأتاني بتربة من تربة حمراء)**

صحيح: الحاكم عن أم الفضل بنت الحارث، الجامع الصغير

- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ: **(إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُصْلِحَ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنْ أُمَّتِي)** وَقَالَ فِي حَدِيثِ حَمَّادٍ: **(وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ عَظِيمَتَيْنِ)**.

صحيح: أبو داود

- **(إِنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتِي الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى)**

حسن: أبو داود، عن أبي أمامة

(إن سياحة أمتي) ليست هي مفارقة الوطن وهجر المألوفات وترك اللذة والجمعة والجماعات والذهاب في الأرض والانقطاع عن النساء وترك النكاح للتخلي للعبادة بل هي (الجهاد في سبيل اللّه) أي قتال الكفار بقصد إعلاء كلمة الجبار، وهذا وقع جواباً لسائل شجاع باسل استأذن في السياحة في زمن تعين فيه الجهاد.

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أَنَّهُ قَالَ: **(مَا تَقُولُونَ فِي الشَّهِيدِ فِيكُمْ؟)** قَالُوا: الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قَالَ: **(إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذًا لَقَلِيلٌ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَالْمَبْطُونُ شَهِيدٌ وَالْمَطْعُونُ شَهِيدٌ وَالْغَرِقُ شَهِيدٌ)**

مسلم وابن ماجة واللفظ له

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

- **(أوصيك بتقوى الله؛ فإنها رأس الأمر كله)** قلت: يا رسول الله! زدني. قال: **(عليك بتلاوة القرآن، وذكر الله؛ فإنه نور لك في الأرض، وذخر لك في السماء)** قلت: يا رسول الله! زدني. قال: **(إياك وكثرة الضحك؛ فإنه يميت القلب، ويذهب بنور الوجه)** قلت: يا رسول الله ! زدني. قال: **(عليك بالجهاد؛ فإنه رهبانية أمتي)** قلت: يا رسول الله ! زدني. قال: **(أحب المساكين وجالسهم)** قلت: يا رسول الله ! زدني. قال: **(انظر إلى من هو تحتك، ولا تنظر إلى من هو فوقك؛ فإنه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عندك)** قلت: يا رسول الله ! زدني. قال: **(قل الحق وإن كان مرا).**

صحيح لغيره: الترغيب للمنذري، عن أبي ذر

- **(إن في أمتي خسفا ومسخا وقذفا)**

صحيح: الطبراني عن سعيد بن أبي راشد، الجامع الصغير

(إن في أمتي خسفاً) لبعض المدن والقرى، أي: غوراً وذهاباً في الأرض بما فيها من أهلها (ومسخاً) أي تحول صور بعض الآدميين إلى صورة نحو كلب أو قرد (وقذفاً) أي رمياً لها بالحجارة من جهة السماء، يعني يكون فيها ذلك في آخر الزمان، وقد تمسك بهذا ونحوه من قال بوقوع الخسف والمسخ في هذه الأمة وجعله المانعون مجازاً عن مسخ القلوب وخسفها.

- **(والذي نفسي بيده ليبيتن أناس من أمتي على أشر وبطر، ولعب ولهو، فيصبحوا قردة وخنازير باستحلالهم المحارم، واتخاذهم القينات، وشربهم الخمر، وأكلهم الربا، ولبسهم الحرير)**

حسن لغيره: صحيح الترغيب، عن عبادة بن الصامت

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

- **(لَيَأتِيَنَّ على الناس زمانٌ ، لا يبقى أحدٌ إلا أكلَ الربا ، فمن لم يأكل أصَابَهُ من غباره)** وفي رواية: **من بُخَارِهِ**

حسن: النوافح العطرة لمحمد جار الله الصعدي، عن أبي هريرة

- **(إِنَّ لكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً، وَإِنَّ فِتْنَةَ أُمَّتِي الْمَالُ)**

صحيح: أحمد، عن كعب بن عياض

(إن لكل أمة فتنة) أي امتحاناً واختباراً (وإن فتنة أمتي المال) أي الالتهاء به لأنه يشغل البال عن القيام بالطاعة وينسي الآخرة، قال سبحانه وتعالى: { إنما أموالكم وأولادكم فتنة } [التغابن: ١٥] وفيه أن المال فتنة.

- **(لَيْسَ مِنْ أُمَّتِى مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا [حَقَّهُ])**

حسن: الترغيب والترهيب للمنذري وأحمد، عن عبادة بن الصامت

- **(إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ، وَالنِّسْيَانَ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ)**

صحيح ابن حبان، عن أبن عباس

(إن اللّه تجاوز لي) أي لأجلي (عن أمتي الخطأ) أي عن حكمه أو عن إثمه أو عنهما. ولا ينافيه ضمان المخطئ للمال والدية ووجوب القضاء على المصلي محدثاً أو يحدث ناسياً لخروجها بدليل منفصل، والمراد بالخطأ ضد العمد وهو أن يقصد شيئاً فيخالف غير ما قصد (والنسيان) ضد الذكر والحفظ (وما استكرهوا عليه) أي حملوا على فعله قهراً وشرطه قدرة المكره على تحقيق ما هدد به مما يؤثر العاقل الإقدام على المكره عليه والمراد رفع الإثم.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

- **(إِنَّ اللَّـهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي عَمَّا وَسْوَسَتْ أَوْ حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ بِهِ أَوْ تَكَلَّمْ)**

البخاري، عن أبي هريرة

- **(يُجِيرُ عَلَى أُمَّتِي أَدْنَاهُم)**

صحيح: الجامع الصغير، عن أبي هريرة

(يجير على أمتي أدناهم) أي إذا أجار واحد من المسلمين، ولو عبداً واحداً أو جمعاً من الكفار وأمنهم جار على جميع المسلمين.

- **(مَنْ حَمَلَ مِنْ أُمَّتِي دَيْنًا ثُمَّ جَهِدَ فِي قَضَائِهِ فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَهُ فَأَنَا وَلِيُّهُ)**

الصحيح المسند للوادعي، عن عائشة

- **(حَبَّذَا الْمُتَخَلِّلُونَ من أمتي)**

حسن: الجامع الصغير، عن أنس

وفي رواية: **(حَبَّذَا الْمُتَخَلِّلُونَ فِي الْوُضُوءِ وَالطَّعَامِ)**

(حبذا) أصله حبب بضم الحاء (المتخللون من أمتي) أي المنقون أفواههم بالخلال من آثار الطعام أو المراد المخللون لشعورهم في الطهارة وأصابعهم ولا مانع من الجمع.

- **(الحمام حرام على نساء أمتي)**

حسن: الحاكم عن عائشة، الجامع الصغير

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

(الحمام حرام على نساء أمتي) أي دخول الحمامات العامة لغير عذر شرعي كحيض ونفاس، وبهذا أخذ بعض العلماء، وذهب الأكثر إلى أن دخولها لهن مكروه تنزيهاً نزلوا الحديث على ما إذا كان فيه كشف عورات أو غيره من المنكرات.

- **(أمتي الغُر المحجلون)**

صحيح: الجامع الصغير عن جابر، برقم

- **(أُمَّتِي يَوْمَ القِيَامَةِ غُرٌّ مِنَ السُّجُودِ، مُحَجَّلُونَ مِنَ الوُضُوءِ)**

صحيح: الترمذي عن عبد الله بن بسر

(أمتي يوم القيامة غُر) جمع أغر أي ذووا غُرة (من السجود) أي من أثر السجود في الصلاة، قال تعالى: {سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ} [الفتح:٢٩] (محجلون من الوضوء) أي من أثر وضوئهم في الدنيا، وقد سجدت الأمم قبلهم فلم يظهر على جباههم، وتطهروا فلم يظهر على أطرافهم من ذلك شيء، فتلك إشارة هذه الأمة في الموقف يعرفون بها.

وأصل الغرة لمعة بيضاء بجبهة الفرس ثم استعملت في الجمال والشهرة وطيب الذكر، والمراد بها هنا النور الكائن في وجوه هذه الأمة، والتحجيل بياض في قوائم الفرس والمراد به أيضاً هنا النور.

- **(لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي ، لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلاَةٍ)**

متفق عليه من حديث أبي هريرة

(لولا أن أشق على أمتي، لأمرتهم) أمر إيجاب (بـ) استعمال (السواك) أي دلك الأسنان بما يزيل القلح (عند كل صلاة) فرضاً أو نقلاً، ويندرج في عمومه الجمعة بل هي أولى لما خصت به من طلب تحسين الظاهر من غسل وتنظيف وتطييب الفم الذي هو محل الذكر والمناجاة وإزالة ما يضر بالمناجاة وإزالة ما يضر بالملائكة وبني

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

آدم من تغيير الفم. قال إمامنا الشافعي: فيه أن السواك غير واجب وإلا لأمرهم به وإن شق.

- (لولا أن أَشَقَّ على أُمّتي لأَمَرتُهم بالسِّواك مع كُلّ وضوء)

صحيح: الجامع الصغير، عن أبي هريرة

- (لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي، لَأَمَرْتُهُمْ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ بِوُضُوءٍ، أَوْ مَعَ كُلِّ وُضُوءٍ بِسِوَاكٍ، وَلَأَخَّرْتُ عِشَاءَ الْآخِرَةِ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ)

حسن: النسائي أحمد واللفظ له عن أبي هريرة

قال أبو شامة: وجهه عند الوضوء أنه وقت تطهير الفم وتنظيفه بالمضمضة، والسواك يأتي على ما لا تأتي عليه المضمضة فشرع معها مبالغة في النظافة، والجمع بينهما بأن يتسوك عند الوضوء وعند الصلاة زيادة في النظافة المقصودة.

قال ابن دقيق العيد: حكمة ندب السواك عند القيام إلى الصلاة كونها في حالة تقرب إلى اللّه فاقتضى كونه حال كمال ونظافة إظهار لشرف العبادة.

وقال الزين العراقي في شرح الأحكام: حكمته ما ورد من أنه يقطع البلغم ويزيد في الفصاحة وتقطيع البلغم مناسب للقراءة لأنه ليطرأ عليه فيمنعه القراءة.

- (رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي يَقُومُ أَحَدُهُمَا اللَّيْلَ يُعَالِجُ نَفْسَهُ إِلَى الطَّهُورِ وَعَلَيْهِ عُقَدُهُ فَيَتَوَضَّأُ فَإِذَا وَضَّأَ يَدَيْهِ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ وَإِذَا وَضَّأَ وَجْهَهُ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ وَإِذَا مَسَحَ بِرَأْسِهِ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ وَإِذَا وَضَّأَ رِجْلَيْهِ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلَّذِينَ وَرَاءَ الْحِجَابِ انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا يُعَالِجُ نَفْسَهُ يَسْأَلُنِي مَا سَأَلَنِي عَبْدِي فَهُوَ لَهُ)

الصحيح المسند للوادعي، عن عقبة بن عامر

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

- **(لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُؤَخِّرُوا الْعِشَاءَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ أَوْ نِصْفِهِ)**

صحيح: أحمد والترمذي عن أبي هريرة، الجامع الصغير

- عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ مَكَثْنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– لِعِشَاءِ الْآخِرَةِ فَخَرَجَ عَلَيْنَا حِينَ ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ أَوْ بَعْدَهُ فَقَالَ حِينَ خَرَجَ: **(إِنَّكُمْ تَنْتَظِرُونَ صَلَاةً مَا يَنْتَظِرُهَا أَهْلُ دِينٍ غَيْرُكُمْ وَلَوْلَا أَنْ يَثْقُلَ عَلَى أُمَّتِي لَصَلَّيْتُ بِهِمْ هَذِهِ السَّاعَةَ)** ثُمَّ أَمَرَ الْمُؤَذِّنَ فَأَقَامَ ثُمَّ صَلَّى

صحيح: النسائي ،عن ابن عمر

وفي مسلم عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ مَكَثْنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ فَخَرَجَ إِلَيْنَا حِينَ ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ أَوْ بَعْدَهُ فَلَا نَدْرِي أَشَيْءٌ شَغَلَهُ فِي أَهْلِهِ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ فَقَالَ حِينَ خَرَجَ: (إِنَّكُمْ لَتَنْتَظِرُونَ صَلَاةً مَا يَنْتَظِرُهَا أَهْلُ دِينٍ غَيْرُكُمْ وَلَوْلَا أَنْ يَثْقُلَ عَلَى أُمَّتِي لَصَلَّيْتُ بِهِمْ هَذِهِ السَّاعَةَ ثُمَّ أَمَرَ الْمُؤَذِّنَ فَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَصَلَّى)

- جمع رسول الله –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بين الأولى والعصر، وبين المغرب والعشاء، فقيل له، فقال: **(صنعت هذا لكي لا تحرج أمتي)** يعني الجمع بين الصلاتين.

الطبراني، والسلسة الصحيحة ٦/٨١١

- **(خِصَاءَ أُمَّتِي الصِّيَامُ)**

صحيح: الجامع الصغير، عن عبد الله بن عمرو

- **(لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْإِفْطَارَ)**

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

صحيح: أحمد عن أبي ذر، الجامع الصغير

امتثالاً للسنة، ووقوفاً عند حدودها، ومخالفة لأهل الكتاب حيث يؤخرون الفطر إلى ظهور النجوم، فالتأخير لهذا القصد مكروه تنزيهاً، وفيه إيماء إلى أن فساد الأمور تتعلق بتغير هذه السنة، وأن تأخير الفطر علم على فساد الأمور.

- **(لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ –أَوْ قَالَ عَلَى الْفِطْرَةِ– مَا لَمْ يُؤَخِّرُوا الْمَغْرِبَ إِلَى أَنْ تَشْتَبِكَ النُّجُومُ)**

صحيح: سنن أبي داود، والجامع الصغير

(لا تزال أمتي على الفطرة) أي السنة، وفي رواية: بخير (ما لم يؤخروا المغرب) أي صلاتها (إلى اشتباك النجوم) أي انضمام بعضها إلى بعض، وظهورها كلها بحيث يختلط إنارة بعضها ببعض، ويظهر صغارها من كبارها حتى لا يخفى منها شيء، وفيه رد على الشيعة في تأخيرهم إلى ظهور النجوم، وأن الوصال يحرم علينا شرعاً لأن تأخير الفطر إذا كان ممنوعاً فتركه بالكلية أشد منعاً.

- **(لَا تَزَالُ أُمَّتِي عَلَى سُنَّتِي مَا لَمْ تَنْتَظِرْ بِفِطْرِهَا النُّجُومَ).**

صحيح: ابن حبان والترغيب عن سهل بن سعد

- قَالَ جَابِرٌ أَفَاضَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَعَلَيْهِ السَّكِينَةُ وَأَمَرَهُمْ بِالسَّكِينَةِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَرْمُوا بِمِثْلِ حَصَى الْخَذْفِ وَأَوْضَعَ فِي وَادِي مُحَسِّرٍ وَقَالَ: **(لِتَأْخُذْ أُمَّتِي نُسُكَهَا فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَلْقَاهُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا).**

صحيح: ابن ماجة

- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– الْأَضْحَى بِالْمُصَلَّى فَلَمَّا قَضَى خُطْبَتَهُ نَزَلَ مِنْ مِنْبَرِهِ وَأُتِيَ بِكَبْشٍ فَذَبَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ –

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِيَدِهِ وَقَالَ: (بِسْمِ اللَّـهِ وَاللَّـهُ أَكْبَرُ هَذَا عَنِّـي وَعَمَّنْ لَمْ يُضَحِّ مِنْ أُمَّتِي).

صحيح: أبو داود

• (عُرِضَتْ عَلَـيَّ أَعْمَـالُ أُمَّتِـي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا فَوَجَدْتُ فِـي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الْأَذَى يُمَـاطُ عَنْ الطَّرِيـقِ وَوَجَدْتُ فِـي مَسَاوِي أَعْمَالِهَا النُّخَاعَةَ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ لَا تُدْفَنُ)

مسلم، عن أبي ذر

(عرضت عليّ أمتي بأعمالها) أي ومعها أعمالها أو ملتبسة بأعمالها، كقوله تعالى: { يوم ندعو كل أناس بإمامهم } أي وفيهم إمامهم (حسنها وسيئها) حالان من الأعمال (فرأيت في محاسن أعمالها إماطة الأذى عن الطريق) أي تنحيته عنها.

(ورأيت في سيء أعمالها النخاعة) أي النخامة التي تخرج من الفم، والمراد هنا البصاق (في المسجد لم تدفن) قال النووي: ظاهره أن الذم لا يختص بصاحب النخاعة، بل يدخل فيه كل من رآها ولا يزيلها.

• (انْتَدَبَ اللَّهُ [وَلِمُسْلِمٍ : تَضَمَّنَ اللَّهُ] لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيمَـانٌ بِـي وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي أَنْ أُرْجِعَهُ بِمَا نَـالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَـةٍ أَوْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ وَلَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ وَلَـوَدِدْتُ أَنِّـي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ)

البخاري، عن أبي هريرة

• (أول جيش من أمتي يركبون البحر قد أوجبوا، وأول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم)

صحيح: الجامع الصغير، عن أم حرام بنت ملحان

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

(أول جيش من أمتي يركبون البحر) للغزو (قد أوجبوا) أي فعلوا فعلاً وجبت لهم به الجنة أو أوجبوا لأنفسهم المغفرة والرحمة بذلك (وأول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر) ملك الروم يعني القسطنطينية (مغفور لهم)

قال البسطامي في كتاب الجفر: القسطنطينية مدينة بناها قسطنطين الملك، وهو أوّل من أظهر دين النصرانية ودوّنه، وهي مدينة مثلثة الشكل منها جانبان في البحر وجانب في البر، ولها سبعة أسوار وسمك سورها الكبير أحد وعشرون ذراعاً وفيه مائة باب وبابها الكبير يسمى باب الذهب وهو باب مموّه بالذهب وفيها منارة من نحاس قد قلبت قطعة واحدة وليس لها باب.

وفيها منارة قريبة من مارستانها قد ألبست كلها بالنحاس وعليها قبر قسطنطين وهو راكب على فرس وقوائمه محكمة بالرصاص ما عدا يده اليمين فإنها مطلقة في الهواء كأنه سائر وقسطنطين على ظهره ويده موقوفة في الجو وقد فتح كفه يشير نحو بلاد الشام ويده اليسرى فيها كسرة مكتوب عليها ملكت الدنيا حتى بقيت في كفي مثل هذه الكسرة وخرجت منها كما ترى.

- (أَيَّمَا رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي سَبَبْتُهُ سُبَّةً ، أَوْ لَعَنْتُهُ لَعْنَةً فِي غَضَبِي ، فَإِنَّمَا أَنَا مِنْ وَلَدِ آدَمَ أَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُونَ ، وَإِنَّمَا بَعَثَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينِ ، فَاجْعَلْهَا عَلَيْهِ صَلاَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ)

صحيح: أبي داود،عن عمرو بن أبي قرة

- (إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَتْ الدَّوَابُّ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهِ فَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ وَأَنْتُمْ تَقَحَّمُونَ فِيهِ)

مسلم، عن أبي هريرة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَاكَ تُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فَقَالَ: **(خَبَّرَنِي رَبِّي أَنِّي سَأَرَى عَلَامَةً فِي أُمَّتِي فَإِذَا رَأَيْتُهَا أَكْثَرْتُ مِنْ قَوْلِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فَقَدْ رَأَيْتُهَا {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ} فَتْحُ مَكَّةَ {وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا}**)

مسلم

- **(الخِلَافَةُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ سَنَةً، ثُمَّ مُلْكٌ بَعْدَ ذَلِكَ)**

صحيح: الترمذي، عن سفينة

- **(الشِّرْكُ فِي أُمَّتِي أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَا)**

صحيح: الجامع الصغير، عن ابن عباس

(الشرك في أمتي أخفى من دبيب النمل) لأنهم ينظرون إلى الأسباب كالمطر غافلين عن المسبب، ومن وقف مع الأسباب فقد اتخذ من دونه أولياء فلا يخرج عنه المؤمن إلا بهتك حجب الأسباب ومشاهدة الكل من رب الأرباب وأشار بقوله (على الصفا) إلى أنهم وإن ابتلوا به لكنه متلاش فيهم لفضل يقينهم، فإنه وإن خطر لهم فهو خطور خفي لا يؤثر في نفوسهم كما لا يؤثر دبيب النمل على الصفا، بل إذا عرض لهم خطرات الأسباب ردتها صلابة قلوبهم باللّه.

قال الإمام الرازي: السلامة في القيامة بقدر الاستقامة في نفي الشركاء فمن الناس من أثبت ظاهراً وهو الشرك الظاهر والاستقامة في الدنيا لا تحصل إلا بنفي الشركاء {فلا تجعلوا للّه أنداداً} [البقرة:٢٢] ومنهم من أقر بالوحدانية ظاهراً لكنه يقول قولاً يهدم ذلك التوحيد، كأن يضيف السعادة والنحوسة إلى الكواكب والصحة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

والمرض إلى الدواء والغذاء أو العمل إلى العبد استقلالاً، وكل ذلك يبطل الاستقامة في معرفة الحق سبحانه وتعالى، ومنهم من ترك كل ذلك لكنه يطيع النفس والشهوة أحياناً، وإليه أشار بقوله: { أفرأيت من اتخذ إلهه هواه }[الجاثية:٢٣]

وهذا النوع من الشرك هو المسمى بالشرك الخفي والمراد من قوله سبحانه وتعالى حكاية عن إبراهيم وإسماعيل { واجعلنا مسلمين لك } وقول يوسف { توفني مسلماً } وأن الأنبياء مبرئون عن الشرك الجلي، أما الحالة المسماة بالشرك الخفي وهو الالتفات إلى غير اللّه فالبشر لا ينفك عنه في جميع الأوقات فلهذا السبب تضرع الأنبياء والرسل في أن يصرف عنهم الأسباب تردّها صلابة قلوبهم باللّه.

- **(الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ شَرْبَةِ عَسَلٍ وَشَرْطَةِ مِحْجَمٍ وَكَيَّةِ نَارٍ وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنْ الْكَي)**

البخاري عن ابن عباس

(الشفاء في ثلاثة) أي أن الشفاء في هذه الثلاثة بلغ حداً كأنه انعدم به من غيرها (شربة عسل، وشرطة محجم) الشرطة ما يشرط به، وقيل: هو مفعلة من الشرط، وهو الشق بالمحجم بكسر الميم، وفي معناه الفصد، وإنما خص الحجم لأنه في بلاد حارة والحجم فيها أنجح، وأما غير الحارة فالفصد فيها أنجح (وكية نار، وأنهى أمتي عن الكي) لأن فيه تعذيباً فلا يفعل إلا لضرورة، ولهذا تقول العرب في أمثالها: آخر الطب الكي.

- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا– قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ –صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم– اسْتَيْقَظَ مِنْ مَنَامِهِ وَهُوَ يَسْتَرْجِعُ، قَالَت: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: **(طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُخْسَفُ بِهِمْ ، يُبْعَثُونَ إِلَى رَجُلٍ فَيَأْتِي مَكَّةَ، فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ مِنْهُمْ، وَيَخْسِفُ بِهِمْ، مَصْرَعُهُمْ وَاحِدٌ وَمَصَادِرُهُمْ شَتَّى)** قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ،

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

كَيْفَ يَكُونُ مَصْرَعُهُمْ وَاحِدٌ وَمَصَادِرُهُمْ شَتَّى؟ قَالَ: (إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ يُكْرَهُ فَيَجِئُ مُكْرَهًا).

صحيح: الطبراني عن أم سلمة، الجامع الصغير

- (العجب أن ناسا من أمتي يؤمون البيت لرجل من قريش، قد لجأ بالبيت حتى، إذا كانوا بالبيداء خسف بهم، فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل، يهلكون مهلكا واحدا، ويصدرون مصادر شتى، يبعثهم الله على نياتهم)

صحيح: الجامع الصغير، عن عائشة

(العجب أن ناساً من أمّتي يؤمّون البيت لرجل من قريش قد لجأ بالبيت، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم فيهم المستبصر) هو المستبين لذلك القاصد له عمداً (والمجبور) المكره (وابن السبيل) أي سالك الطريق معهم وليس منهم (يهلكون مهلكاً واحداً) أي يقع الهلاك في الدنيا على جميعهم (ويصدرون) يوم القيامة (مصادر شتى) أي يبعثهم اللّه مختلفين (على) حسب (نياتهم) فيجازون بمقتضاها.

والحاصل أن الهلاك يعم الطائع مع العاصي، والطائع عند البعث يجازى بعمله، وكذا العاصي إن لم يدركه العفو، وفيه حث على التباعد من أهل الظلم والتحذير من مجالستهم ومجالسة البغاة ونحوهم من المبطلين لئلا ينالهم ما يعاقبون به، وأن من كثر سواد قوم جرى عليه حكمهم في الدنيا.

- (عِصَابَتَانِ مِنْ أُمَّتِى أَحْرَزَهُمَا اللَّهُ مِنَ النَّارِ عِصَابَةٌ تَغْزُو الْهِنْدَ وَعِصَابَةٌ تَكُونُ مَعَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ)

صحيح: النسائي، عن ثوبان

(عصابتان) تثنية عصابة، وهي الجماعة من العصباء، ومنه العصب لأنه يشد الأعضاء بعضها ببعض، والعصابة الجماعة من عشرة إلى أربعين لا واحد لها من لفظها

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

(من أمتي أحرزهما اللّه من النار: عصابة تغزو الهند، وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم).

- (كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ وَإِنَّ مِنْ الْمُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيَقُولَ يَا فُلَانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْه)

متفق عليه من حديث أبي هريرة

(كل أمتي معافى) من عافاه اللّه إذا أعفاه (إلا المجاهرين) أي لكن المجاهرين بالمعاصي لا يعافون، وجعل منه ابن جماعة إفشاء ما يكون بين الزوجين من المباح، ويؤيده الخبر المشهور في الوعيد عليه.

(وإن من الجهار) أي الإظهار والإذاعة (أن يعمل الرجل بالليل عملاً) مسيئاً (ثم يصبح) أي يدخل في الصباح (وقد ستره اللّه فيقول عملت البارحة) هي أقرب ليلة مضت (كذا وكذا، وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر اللّه عنه) بإشهار ذنبه في الملأ، وذلك خيانة منه على ستر اللّه الذي أسدله عليه، وتحريك لرغبة الشر فيمن أسمعه أو أشهده، فهما جنايتان انضمتا إلى جنايته فتغلظت به، فإن انضاف إلى ذلك الترغيب للغير فيه والحمل عليه صارت جناية رابعة وتفاحش الأمر.

- (لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضًا فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَبَاءً مَنْثُورًا أَمَا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ وَيَأْخُذُونَ مِنْ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا)

صحيح: الترغيب، عن ثوبان

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ {وَأَقِمْ الصَّلَاةَ طَرَفَيْ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ} قَالَ الرَّجُلُ أَلِيَ هَذِهِ قَالَ: (لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي)

البخاري

- (لَيَسْتَحِلَّنَّ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ بِاسْمٍ يُسَمُّونَهَا إِيَّاهُ)

صحيح: أحمد عن عبادة بن الصامت، الجامع الصغير

(لتستحلن طائفة من أمتي الخمر باسم يسمونها إياه) فيقولون: هذا نبيذ، مع أنه مسكر، وكل مسكر خمر، لأنه يخامر العقل، وهذا وعيد للقائلين بحل النبيذ المسكر.

- (لَيَشْرَبَنَّ أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ، يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا)

صحيح: أبو داود، عن أبي مالك الأشعري

(ليشربن أناس من أمتي الخمر) إخبار فيه شائبة إنكار (يسمونها بغير اسمها) يتسترون في شربها بأسماء الأنبذة المباحة أي يشربون النبيذ المطبوخ بالسكر ويسمونه طلاً تحرجاً أن يسموه خمراً، وذلك لا يغني عنهم من الحق شيئاً. وقيل: أراد يغيرون صفتها ويبدلون اسمها ويبقى معناها.

- (يَشْرَبُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ، يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا، يُضْرَبُ عَلَى رُءُوسِهِمْ بِالْمَعَازِفِ وَالْقَيْنَاتِ، يَخْسِفُ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ، وَيَجْعَلُ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ)

صحيح ابن حبان، عن أبي مالك الأشعري

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

(ليشرين أناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها ويضرب على رؤوسهم بالمعازف) أي الدفوف ونحوها (والقينات) أي الإماء المغنيات (يخسف اللّه بهم الأرض، ويجعل منهم القردة والخنازير) وفيه وعيد شديد على من يتحيل في تحليل ما يحرم بتغيير اسمه، وأن الحكم يدور مع العلة في تحريم الخمر وهي الإسكار، فمهما وجد الإسكار وجد التحريم ولو لم يستمر الاسم.

قال ابن العربي: هو أصل في أن الأحكام إنما تتعلق بمعاني الأسماء لا بإلقائها رداً على من جمد على اللفظ.

قال ابن القيم: فيه تحريم آلة اللهو فإنه قد توعد مستحل المعازف بأنه يخسف به الأرض ويمسخهم قردة وخنازير، وإن كان الوعيد على جميع الأفعال، ولكل واحد قسط من الذم والوعيد.

- **(لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَ وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ يَأْتِيهِمْ يَعْنِي الْفَقِيرَ لِحَاجَةٍ فَيَقُولُونَ ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا فَيُبَيِّتُهُمْ اللَّهُ وَيَضَعُ الْعَلَمَ وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)**

البخاري، عن أبي مالك الأشعري

(الحر) الزنا (جنب علم) هو الجبل العالي (يأتيهم لحاجة) يأتيهم طالب الحاجة (فيبيِّتهم الله) يهلكهم ليلاً (ويضع العلم) أي يوقعه عليهم.

- **(لاَ تَزَالُ أُمَّتِى بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَفْشُ فِيهِمْ وَلَدُ الزِّنَا، فَإِذَا فَشَا فِيهِمْ وَلَدُ الزِّنَا، فَيُوشِكُ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ بِعِذابٍ)**

حسن لغيره: صحيح الترغيب، عن ميمونة بنت الحارث

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

- **(لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي يَعُولُ ثَلَاثَ بَنَاتٍ أَوْ ثَلَاثَ أَخَوَاتٍ فَيُحْسِنُ إِلَيْهِنَّ إِلَّا كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ)**

صحيح: الجامع الصغير

(ليس أحد من أمتي) أي أمة الإجابة (يعول ثلاث بنات) أي يقوم بما يحتجنه من نحو قوت وكسوة (أو ثلاث أخوات) له (فيحسن إليهن) أي يعولهن ومع ذلك يحسن إليهن في الإقامة عليهن، بأن لا يمن عليهن ولا يظهر لهن الضجر والملل ولا يحملهن ما لا يطقنه.

(إلا كنَّ له ستراً من النار) أي وقاية من دخول نار جهنم، لأنه كما سترهن في الدنيا عن ذل السؤال وهتك الأعراض باحتياجهن إلى الغير الذي ربما جر إلى الخنا والزنا، جوزي بالستر من النار جزاء وفاقاً.

- **(ليغشين أمتي من بعدي فتن كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا، يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل)**

صحيح: الجامع الصغير

(ليغشين أمتي من بعدي) أي بعد وفاتي (فتن كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل) وصف طردي، والمراد الإنسان ولو أنثى (مؤمناً ويمسي كافراً، يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل) أولئك لا خلاق لهم، وذلك من الأشراط، والغشيان بالكسر: الإتيان، والفتنة بالكسر: الحيرة والضلال والإثم والكفر والفضيحة والعذاب.

- **(مَنْ خَرَجَ مِنْ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً فَقُتِلَ فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ)**

مسلم، عن أبي هريرة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

- (سَتَكُونُ فِي أُمَّتِي هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ وَهَنَاتٌ [أي فتن وأمور حادثة واختلافات] فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ جَمِيعٌ فَاضْرِبُوهُ بِالسَّيْفِ كَائِنًا مَنْ كَانَ)

صحيح: أبو داود، عن عَرْفَجَةَ

- (أَيُّمَا رَجُلٍ خَرَجَ يُفَرِّقَ بين أُمَّتِي فَاضْرِبُوا عُنُقَه)

صحيح لغيره: النسائي، عن أُسَامَةَ بن شَرِيكٍ

- (هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ)

البخاري، عن أبي هريرة

(هلاك أمتي) الموجودين إذ ذاك أو من قاربهم، لا كل الأمة إلى يوم القيامة (على يدي غلمة) جمع غلام أي: صبيان، وهو الصغير إلى حد الالتحاء، فإن قيل له بعد الالتحاء غلام فهو مجاز اهـ.

وهذا محتمل لتحقير شأن الحاصل منه هذا الهلاك من حيث أنه حدث ناقص العقل، ويحتمل التعظيم باعتبار الحاصل منهم من الهلاك وكيفما كان ليس المراد هنا الحقيقة اللغوية (من قريش) قال القرطبي: وغير خاف ما صدر عن بني أمية وحجابهم من سفك الدماء وإتلاف الأموال وإهلاك الناس بالحجاز والعراق وغيرهما.

- (يُهْلِكُ أُمَّتِي هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ) قَالُوا فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: (لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ)

مسلم، عن أبي هريرة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

• كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الرِّيحِ وَالْغَيْمِ عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ فَإِذَا مَطَرَتْ سُرَّ بِهِ وَذَهَبَ عَنْهُ ذَلِكَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: (إِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عَذَابًا سُلِّطَ عَلَى أُمَّتِي) وَيَقُولُ إِذَا رَأَى الْمَطَرَ: (رَحْمَةٌ)

مسلم، عن عائشة

• (لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأْوَاءِ الْمَدِينَةِ وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ شَهِيدًا)

مسلم، عن أبي هريرة

اللأواء في اللغة: الشدة، وعطف «الشدة» عليها للتفسير والتأكيد أو أنّ «اللأواء» المراد بها ضيق المعيشة وتعسّر الكسب، و «الشدة» ما يصيب الإنسان في بدنه بسبب شدة الحر والبرد ونحو ذلك.

• عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بَابًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ أَوْ كَشَفَ سِتْرًا فَإِذَا النَّاسُ يُصَلُّونَ وَرَاءَ أَبِي بَكْرٍ فَحَمِدَ اللَّهَ عَلَى مَا رَأَى مِنْ حُسْنِ حَالِهِمْ رَجَاءَ أَنْ يَخْلُفَهُ اللَّهُ فِيهِمْ بِالَّذِي رَآهُمْ فَقَالَ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّمَا أَحَدٍ مِنْ النَّاسِ أَوْ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ فَلْيَتَعَزَّ بِمُصِيبَتِهِ بِي عَنْ الْمُصِيبَةِ الَّتِي تُصِيبُهُ بِغَيْرِي فَإِنَّ أَحَدًا مِنْ أُمَّتِي لَنْ يُصَابَ بِمُصِيبَةٍ بَعْدِي أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ مُصِيبَتِي).

صحيح: ابن ماجة، عن عائشة

• عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَبِيِّنَا حَدَثٌ فَسَأَلْنَا نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: (إِنَّ فِي أُمَّتِي المَهْدِيَّ يَخْرُجُ يَعِيشُ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا) –زَيْدٌ الشَّاكُّ– قَالَ: قُلْنَا: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: (سِنِينَ) قَالَ: (

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فَيَجِيءُ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيُّ أَعْطِنِي أَعْطِنِي) قَالَ: (فَيَحْثِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ).

حسن: الترمذي

- (يَكُونُ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ إِنْ قُصِرَ فَسَبْعٌ وَإِلَّا فَتِسْعٌ فَتَنْعَمُ فِيهِ أُمَّتِي نِعْمَةً لَمْ يَنْعَمُوا مِثْلَهَا قَطُّ تُؤْتَى أُكُلَهَا وَلَا تَدَّخِرُ مِنْهُمْ شَيْئًا وَالْمَالُ يَوْمَئِذٍ كُدُوسٌ فَيَقُومُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ يَا مَهْدِيُّ أَعْطِنِي فَيَقُولُ خُذْ)

حسن: ابن ماجة، عن أبي سعيد الخدري

- (يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْثِي الْمَالَ حَثْيًا لَا يَعُدُّهُ عَدَدًا) قَالَ قُلْتُ لِأَبِي نَضْرَةَ وَأَبِي الْعَلَاءِ أَتَرَيَانِ أَنَّهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ؟ فَقَالَا: لا

مسلم، عن جابر

- (يَنْزِلُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي بِغَائِطٍ يُسَمُّونَهُ الْبَصْرَةَ عِنْدَ نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ دِجْلَةُ يَكُونُ عَلَيْهِ جِسْرٌ يَكْثُرُ أَهْلُهَا وَتَكُونُ مِنْ أَمْصَارِ الْمُهَاجِرِينَ وَتَكُونُ مِنْ أَمْصَارِ الْمُسْلِمِينَ فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ جَاءَ بَنُو قَنْطُورَاءَ عِرَاضُ الْوُجُوهِ صِغَارُ الْأَعْيُنِ حَتَّى يَنْزِلُوا عَلَى شَطِّ النَّهْرِ فَيَتَفَرَّقُ أَهْلُهَا ثَلَاثَ فِرَقٍ فِرْقَةٌ يَأْخُذُونَ أَذْنَابَ الْبَقَرِ وَالْبَرِّيَّةِ وَهَلَكُوا وَفِرْقَةٌ يَأْخُذُونَ لِأَنْفُسِهِمْ وَكَفَرُوا وَفِرْقَةٌ يَجْعَلُونَ ذَرَارِيَّهُمْ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ وَيُقَاتِلُونَهُمْ وَهُمْ الشُّهَدَاءُ)

حسن: أبو داود، عن أبي بكرة

(ينزل ناس من أمتي بغائط) المطمئن الواسع من الأرض (يسمونه البصرة، عند نهر يقال له: دجلة يكون عليه جسر) أي قنطرة ومعبر (يكثر أهلها) أي أهل البصرة (وتكون) أي البصرة (من أمصار المسلمين) قال الأشرف أراد –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بهذه المدينة بغداد، فإن دجلة هي الشط وجسرها في وسطها لا في وسط

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

البصرة، وإنما عرفها النبي ببصرة لأن في بغداد موضعا خارجيا منه قريبا من بابه يدعى البصرة، فسمى النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بغداد باسم بعضها، وبغداد ما كانت مبنية في عهد النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– على هذه الهيئة ولا كان مصرا من الأمصار في عهده –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ولذلك قال –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– (وتكون من أمصار المسلمين) بلفظ الاستقبال. ومعنى الحديث أن بعضا من أمتي ينزلون عند دجلة ويتوطنون ثمة ويصير ذلك الموضع مصرا من أمصار المسلمين وهو بغداد.

(فإذا كان في آخر الزمان جاء بنو قنطوراء) بفتح القاف اسم الترك، أي يجيئون ليقاتلوا أهل بغداد (قوم عراض الوجوه صغار الأعين حتى ينزلوا على شط النهر فيتفرق أهلها ثلاث فرق، فرقة يأخذون أذناب البقر والبرية وهلكوا) أي أن فرقة يعرضون عن المقاتلة هربا منها وطلبا لخلاص أنفسهم ومواشيهم ويشتغلون بالزراعة ويتبعون البقر للحراثة إلى البلاد الشاسعة فيهلكون.

(وفرقة يأخذون لأنفسهم وكفروا) أي يطلبون أو يقبلون الأمان من بني قنطوراء (وفرقة يجعلون ذراريهم) أي أولادهم الصغار والنساء (خلف ظهورهم ويقاتلونهم وهم الشهداء) وهذا من معجزاته –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فإنه وقع كما أخبر وكانت هذه الواقعة في صفر سنة ست وخمسين وست مائة.

- **(يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي أُمَّتِي فَيَلْبَثُ فِيهِمْ أَرْبَعِينَ** –لَا أَدْرِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا– **فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ فَيَظْهَرُ فَيُهْلِكُهُ ثُمَّ يَلْبَثُ النَّاسُ بَعْدَهُ سِنِينَ سَبْعًا لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ كَانَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْ عَلَيْهِ....)** الحديث

صحيح: أحمد والجامع الصغير، عن ابن عمرو

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

• (أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ آدَمُ، فَيُقَالُ: هَذَا أَبُوكُمْ آدَمُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، فَيَقُولُ لَهُ رَبُّنَا: أَخْرِجْ نَصِيبَ جَهَنَّمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، وَكَمْ ؟ فَيَقُولُ: مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ)، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِذَا أُخِذَ مِنَّا مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، فَمَاذَا يَبْقَى مِنَّا؟ قَالَ: (إِنَّ أُمَّتِي فِي الْأُمَمِ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ)

صحيح: أحمد والجامع الصغير،عن أبي هريرة

• (إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا تَعْجِزَ أُمَّتِي عِنْدَ رَبِّهَا أَنْ يُؤَخِّرَهُمْ نِصْفَ يَوْمٍ)

قِيلَ لِسَعْدٍ وَكَمْ نِصْفُ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَالَ خَمْسُ مِائَةِ سَنَةٍ

صحيح: أبو داود، عن سعد بن أبي وقاص

(إني لأرجو) أي أؤمل (أن لا تَعجِز أمتي) أي أغنياؤها عن الصبر على الوقوف للحساب (عند ربها أن يؤخرهم نصف يوم) من أيام الآخرة، قيل لسعد: كم نصف ذلك اليوم قال: خمسمائة عام، أي أخذاً من آية {وَإِنَّ يَوْماً عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ}[الحج: ٤٧]

• (إن فقراء أمتي المهاجرين، يسبقون الأغنياء يوم القيامة بأربعين عاما)

صحيح: مسلم، الترغيب للمنذري، عن ابن عمر

ورواية مسلم: قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَجَاءَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَأَنَا عِنْدَهُ فَقَالُوا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّا وَاللَّهِ مَا نَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ لَا نَفَقَةٍ وَلَا دَابَّةٍ وَلَا مَتَاعٍ فَقَالَ لَهُمْ مَا شِئْتُمْ إِنْ شِئْتُمْ رَجَعْتُمْ إِلَيْنَا فَأَعْطَيْنَاكُمْ مَا يَسَّرَ اللَّهُ لَكُمْ وَإِنْ شِئْتُمْ ذَكَرْنَا أَمْرَكُمْ لِلسُّلْطَانِ وَإِنْ شِئْتُمْ صَبَرْتُمْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وَسَلَّمَ– يَقُولُ: (إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ الْأَغْنِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْجَنَّةِ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا) قَالُوا فَإِنَّا نَصْبِرُ لَا نَسْأَلُ شَيْئًا

- (أتعلم أول زُمْرَةٍ تدخل الجنة من أمتي فقراء المهاجرين يأتون يوم القيامة إلى باب الجنة ويستفتحون فيقول لهم الخَزَنَةُ أوقد حُوسِبْتُم قالوا بأى شيء نحاسب وإنما كانت أسيافُنا على عواتقنا في سبيل الله حتى مِتْنا على ذلك فيفتح لهم فيَقِيلُون فيها أربعين عامًا قبل أن يدخلها الناس)

صحيح: البيهقي والجامع الصغير عن عبد الله ابن عمرو

- (إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَتْفُلُونَ أَمْشَاطُهُمْ الذَّهَبُ وَرَشْحُهُمْ الْمِسْكُ وَمَجَامِرُهُمْ الْأَلُوَّةُ وَأَزْوَاجُهُمْ الْحُورُ الْعِينُ أَخْلَاقُهُمْ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ)

مسلم، عن أبي هريرة

د/ خالد سعد النجار

alnaggar66@hotmail.com

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com